

كتاب عنوان التوفيق
في قصة يوسف الصديق للكاتبة
الاديب والناطقة الفاضل الاريب حضرة ﴿وهي بك﴾
ناظر مدرسة حارة السقائين القبطية
ومدرس فن الانشاء والعلوم العربية
والفرنساوية حفظ الله كماله
وبلغه من المقاصد
الحسنة آماله
آمين

﴿واذا بدا لا تمتلوا حجه * وحياتكم فيه الكثير الطيب﴾

﴿الطبعة الاولى﴾

﴿برخصة من قلم المطبوعات بتظارة الداخلية﴾

﴿بالمطبعة الاعلامية سنة ١٣٠٢ هجرية﴾



﴿فهرست كتاب عنوان التوفيق في قصة يوسف الصديق﴾

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٧	مقدمة الكتاب وفيها فصلان
٧	(الفصل الاول) في ملخص قصة يوسف عليه السلام
٩	(الفصل الثاني) في الدلالة على علو درجة مصر من قصة يوسف
١٢	(المقامة الاولى) في مبدأ أمر يوسف عليه السلام وفيه فصلان
١٢	(الفصل الاول) في بيع اخوة يوسف اياه وما حدث بينهم حين قص عليهم رؤياه
١٥	(الفصل الثاني) في بيع يوسف للاسماعيليين
١٧	(المقامة الثانية) في حزن يعقوب على يوسف عليه السلام وما جرى له مع ابناءه بالتفصيل في هذا المقام وفيه فصلان
١٧	(الفصل الاول) في ما جرى بين يعقوب وبين الرسول
١٩	(الفصل الثاني) في ما جرى بين يعقوب وبين ابناءه حين دخلوا عليه وهو يخاطب الرسول
٢١	(المقامة الثالثة) في ما جرى ليوسف عليه السلام بدار فوطيفار وزير فرعون مصر وفيه فصلان
٢١	(الفصل الاول) في مراودة امرأة العزيز ليوسف عن نفسه
٢٥	(الفصل الثاني) في ما جرى ليوسف عليه السلام مع فوطيفار وزير فرعون مصر
٢٦	(المقامة الرابعة) في خروج يوسف من السجن وصبر ورثته ووزيرا لفرعون مصر وفيه فصلان
٢٦	(الفصل الاول) في رؤيا فرعون وما جرى بينه وبين رئيس السقاة

- ٢٨ (الفصل الثاني) في تأويل يوسف عليه السلام رؤيا فرعون مصر
- ٣٠ (المقامة الخامسة) في قدوم اخوة يوسف عليه السلام الى مصر من أرض كنعان لالتماس المؤنة وفيه فصلان
- ٣٠ (الفصل الاول) فيما جرى بينهم وبين يوسف عليه السلام
- ٣٢ (الفصل الثاني) في مفارقتهم يوسف وتأسفهم على ما وقع منهم في حقه
- ٣٤ (المقامة السادسة) في تعرف يوسف عليه السلام باخوته وفيه أربعة فصول
- ٣٤ (الفصل الاول) في قدوم اخوة يوسف مع بنيامين من أرض كنعان الى مصر
- ٣٥ (الفصل الثاني) في ارسال يوسف عليه السلام وكيله خلف اخوته عقب رحلتهم من مصر
- ٣٥ (الفصل الثالث) فيما جرى بين الاخوة وبين الوكيل وأصحابه
- ٣٦ (الفصل الرابع) في وقوف الاخوة بين يدي يوسف عليه السلام وما جرى بينهم وبينه من الحديث في هذا المقام
- ٤٠ (المقامة السابعة) في قدوم يعقوب عليه السلام من أرض كنعان الى مصر وفيه فصلان
- ٤٠ (الفصل الاول) في اجتماع يوسف عليه السلام
- ٤٣ (الفصل الثاني) في اجتماع يعقوب عليه السلام بفرعون مصر
- ٤٥ (المقامة الثامنة) في نقل جثة يعقوب عليه السلام من مصر الى أرض كنعان وفيه فصلان
- ٤٥ (الفصل الاول) في رثاء يوسف ليعقوب عليه السلام
- ٤٧ (الفصل الثاني) فيما خاطب به الاخوة يوسف عليه السلام

صهيفة

- ٤٧ خاتمة وعظيمة وصفية لمجل السيرة اليوسفيه
- ٤٩ مقامه وهيبه تروى بحلاوة روايتها القليل وتأتيلك بالخبر المناسل
عن وادي النيل منشأة بقلم المؤلف هذا الكتاب لازالت فرائد فوائده
تلا المحقبة والوطاب
- ٥٧ (فائدة تاريخية) في الكلام على الدولة المصرية التي قدم في عهد
يوسف عليه السلام الى مصر
- ٥٩ تفسير الفاظ مانظمة هذه المقامات الادبيه من كلمات لغويه مع
مراعاة الحروف الاصول وضبطها على ترتيب حروف المعجم ضمن
ابواب وفصول
- ٨٧ خاتمة الكتاب

﴿وقت الفهرست﴾

﴿اصلاح خطأ وقع في بعض نسخ هذا الكتاب﴾

صهيفة سطر	خطا	صواب
١٥ ١٦	فارجوه وواخوه	فارجوه وآخوه
٠٩ ١٧	بالله ان جزم على	بالله ان يحتم الى
٠٥ ٤٢	والقيت به اثنين	ودخله معي قتيان
١٩ ٤٤	اسعد باخبار اللقاء واسعف	فاذكر اويقات اللقاء واسعف
١٣ ٤٦	ورفوا لثوب الغم	ورفأ لثوب الغم
١٤ ٤٩	بيد الذي برأ العباد	بيد الذي أنشا العباد
١٩ ٥٦	من مصر تمكّن أمكن	من مصر تمكنا أمكن
١٩ ٥٧	ونسفوا ما وجدوه	نودمروا ما وجدوه

٦١	١٥	في المثل جملك	وفي المثل جملك
٧٣	٢٢	الخفوق والخفقان مصدرا	الخفوق والخفقان مصدر
٧٥	٢٣	السدل مصدر أسدل	السدل مصدر سدل
٨٤	١٤	والموسى آية	والموسى آلة
(ملاحظة) قوله (أم) في صحيفة ٧٦ سطر ٢٣ حقه أن يوضع بعد قوله (أزم) في الصحيفة التالية			

صورة ما كتبه الحبيب النسيب رب المعالي المزرية أقلامه بالسعر العوالي
من اجابته السعادة بانيك حضرة الامير صاحب العزة على بك فهني فجل
المغفور له رفاعة بك لأبرح بعز رب طارف مجده تلاده وما أثره الغر في جيد
الزمان قلاده

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

باسمك يا مصور الكائنات يستفتح المقال وبارشادك يا مقدر تجري الحركات
والسكنات على أبداع مثال فحمدك على أن جعلت أرواحنا لبيديع
ذاتك القدسية مرايا تمثيل وتشخيص وأشباحنا مظاهر صفاتك
الجمالية والجلالية ربوع تأنيس ومعاهد تنصيص ونصلى على جميع أنبيائك
في أرضك وسمائك الذين طبعوا صور الهداية في قلوب تابعيهم وتخلقوا
بأخلاق الله فصدع بأمر الحق داعيهم وعلى ختام مسكنهم وعقد نسكهم
محمدنا الأكرم وهادي الأعظم أفضل صلاة وأزكى سلام يتأرجح بفررهما
ومتوج بدرره حاسود الليالي وبياض الأيام ﴿وبعد﴾ فن البين
ما يفهم عن فن التاريخ من الفوائد وما يصل من تلك الفوائد الى المجتمع
الانساني من العوائد وكلان سلسلة العلوم والفنون متصلة الخلفات
مرتبطة العلاقات لا يستغنى الواحد منها عن الآخر من حيث ضرورة

الهيئة الاجتماعية على اختلاف الجنسيه وتباين النوعية فكذلك
الصدور القابلة والاسنة القائله والاعين الناظره وسائر القوى المدركة
هي وان اختلفت اميالها الاختلاف المحسوس لكنها جعلها الاختلاف
العام متحدة المذهب على ايراد مورد العلم المأثوس وتخص في هذا الموضوع
من بين ما ذكرناه فن التاريخ المعبر فانه فضلا عن اجماع جميع الاديان على
استحسان تعلمه قد عده علماء الاسلام عماله بين العلوم العزيمه المنفع الاكبر
وحيث متجددات الزمان والمستحدثات التي قضى بضرورتها الامكان
ولدت فرطانه مجهول النسب حارب الممالك بمعنوياته فتارة غلب وتارة غلب
الى ان مسمى على التخصيص باسم فن التثليل والتشخيص ولقب هذا
الطفل اليقاع بألقاب البطل الشجاع وخاطب نفسه بنفسه بعد ان تمكن
من احماذ أثره وانتاج غرسه بقوله

وقولي كلما جشأت وجاشت ❀ من الابطال ويحك لا تراعي
فأفك ان سألت بقاء يوم ❀ على الاجل الذي لك لم تطاعي

الان هذا الفن المستحسن لا يمكن لنا الحكم له او عليه وان نسبة التحريم
او الجواز تصل اليه الا اذا عرضناه بذاته وصفاته على حاكم الشرع الذي
قبل الاصل ولم ينص على قبول الفرع اما من حيث ذاته والغاية المقصوده
فهو الصالحه المنشوده والآية المحموده التي تدفع غائلة الاستبعاد وتضمن
خلو البلاد من الفساد والافساد وتطهر الاخلاق وتجدد في العروق دما
اصيل الاعراق وتوافق بلا شك ما عليه قواعد الدين من السهي في قطع
دابر الظلمة المحدثين واما من حيث صفاته العارضة فهي التي ينظر فيها بعين
المعارضة والمنافضة اللهم الا ان يكون في الامكان ازالتهما حيث ساءت
حالتهم واشتملت على ما ليس يليق بالانسانية المشروط اعتبارها في الاديان
واشتبهت على أهل البلاد الاجنبية فعموما بتكامل أنواع المدنية وهو محض
جهتان بل وسواس شيطان فينتج من ذلك ان هذا الفن بدلوله الاصلی

ان خلعا عن هوارض نشينه وتحلى بمباحات تزينه وتقلد بملوهه وتجرد
عن انتهاك حرمة ولم يكن آلة موصلة للنفوس الدنيه الى ارتكاب
مالا يليق بالانسانيه فهو الواجب سياسته والخاصة شرعا والمباح عادة والمحال
طبعيا والحسيد الفسبب أصلا وفرعا وكان عين الاهمية لحظت هذا
الاثرا الحميد واعتبرته كل جمعية انسانية لجيد المدنية عقده الفريد
كذلك كان القائمون بالتأليف فيه وجميع عماله وواضعيه معدودين
في الطبقات الالهية من الطراز الاول وفي رفع راية المدنية عن علمهم المعول
فلا جرم ان قادت النفس الناطقه والمهمة الصادقة ذا الفضل الكسبي
والوحي المتفغن في كل فن سائق المشرى هي الماحد الانجب والاكمل
المهذب حضرة وهي بك ناظر مدرسة حارة السقائين القبطيه ومعلم
دروسهم اللسانيه والعلميه الى الانتظام في رجال هذا السلك النقيس
بتأليف هذه القصة التي اشتملت على تشخيص أطاعم رجال طيبة ومنقيس
واسفر بديرها الغير المحبوب عن وجهه يوسف وصبر وريه عقوب وانظم درها
وما انتثر بالكواكب الاحد عشر هـ ذاولا قوم ولا تترى بعلى مؤلف
هذه القصة الاديب الاريب كما سبق الى الذهن من أول وهله والى من
لا يالف هـ ذا الفن في الجملة لازالت دولة القلم ظافرة بجميوش الجماله
وضولة العمل قائمة على تبديد البطالة ورجال التأليف آخذين بعنان الاجتهاد
وبنان التريصيف مخضبة بسواد المداد ما بلغ أولو العلم المشتهى وتم أمر
وانتهى آمين



صورة ما كتبه الاديب رب البراعة وحائز قصب السبق في ميدان البراعة
حضرة حفي افندي ناصف احمدمتو في قلم النبابة العمومية بمحكمة مصر
الاستئنافيه قال فراع الالباب بادبياته ونظم الثريا في آياته

أعبدك من شر الحواسد يا مصر * فقد آن أن يزهر بآياتك العصر
وتظهر للأيام منهم براعة * يكون بهابن البلاد لك الفخر
وما أنت في حوز الفخار دعية * ولكن قضاء واليالي لهاسر
وتلك صروف في ظروفي تقدمت * لتأخر بنا حيناً فلا ردها الدهر
فإن كنت قد قصرت فيما مضى في * طوابع الاستقبال ينظم الامر
وحسبك أن قد لاح فيك أئمة * لهم في دواوين النهي النهى والامر
غدوا باتباع المهدي حتى علاهم * على المشتري قدر وسار لهم ذكر
ومالوا الى نشر المعارف والهدى * ففاح على الاكوان من طيبها نشر
وان جدد القراجل حول فخارهم * فهذا دليل أن آثارهم غر
كتاب لوهي بك عز نظيره * اذا قسمته بالدر يستحق الدر
تخال اذا طالعتنه ان ماضى * من الامر مشهود وهذا هو العصر
وتتظر في أمجابه حسن يوسف * فياح هذا في حسنه السجع والشعر
به تشبه هذا الاذهان والروح تروى * بمذهب معانيه ويسترشد الفكر
فإن تلك أقوال الانام كثرية * فمثل هذا يحسن النظم والنثر
فيما تقوى احذوا حذو ناسج برده * فما للفقى من دون آدابه قدر
وأحيوا بهذا العصر لهجة قومكم * فليس على نسيانها يحسن الصبر



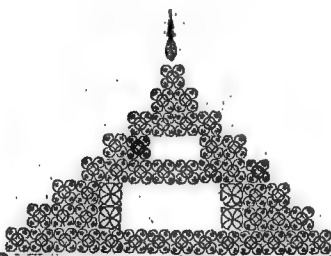
كتاب

عنوان التوفيق * في قصة يوسف الصديق * للكاتب
الاديب * والناطقة الفاضل الاربب * حضرة
(وهبي أفندي) ناظر مدرسة طراز السقاين
القطيعة * ومدرس فن الانشاء والعلوم
العربية والفرنساوية * حفظ الله
كأله * وبلغه من المقاصد
الحسنة آماله
آمين



* (واذا بدأ الاستماع لوجهه * وحياتكم فيه الكثير الطيب) *

عنوان التوفيق



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعل الدنيا أم العبر * يعتبر المتأخر فيها بأبناء من مضى وغ
 فاورد من اختصه بتوفيقه موارد نعمائه السائغة * وأوردني كتبه ما فيه
 رزج حكمة بالغه * فسبحانه من اله جل شمائل أنبيائه ديوانا أودع
 مارق من الفوائد وطاب * وفصائل أصفيائه عنوانا علم الأروا من الحكمة
 وفصل الخطاب *(أما بعد)* فان من توشع من الأدب كما يوشح الأدب *
 وتوشع لان عيز من الحقائق بين الدر والمخضب * يتبين ما قضت به الاقدار
 بتركية شهود العاده * من ان كل ملكة يتنازعها قوتان شقاء وسعادة *
 تحيما كان ولي الامر طيب المزاج * تشعب عن ضياء سيرته الحميدة مرايا *
 فهو ولا مريمه أولى من الأول بالثاني * وخير من يقتي ذكر ما اثره اللبيب عن

زناث المثاني * وان أدل بدولته فاشق الرعية * وأحفظ الحق بانتهاكه
 حرمة الاصول المرعية * كان بمصير أمره في الآخرة غير بصير * وماله في
 الأرض من ولى ولا نصير * وبطرفي هذا القياس تعدد سعادة البلاد
 وشقاؤها * ويجرى القضاء بما فيه انقراض الدول أوبقاؤها * فالحمد لله
 أناع ناصر أميرها والسيد المرتضى * والحمد لله الذي استأصل شأفه الطغاة
 بسيف عزمه المنتضى * أصبحت المدارس بعنايته كأنهار وروض وزيف
 وريق * أوحلة آداب يستيق فيها كاتها فريقيا يتلوه فريق * فله دهره
 انقسم عهده فانهب كل عهد ذهب * وارسم اسمه في تاريخ ملوك مصر
 بماء الذهب * وان لمصر في التاريخ لشأنه أدونه الفسردان * ونحر ابويه
 عنان ابنه الزمان قاص ودان * لأنها البقعة المباركة التي ضربت
 فيها مرادقات العمار * والكعبة التي كان بها اللطائف هناك اعتمار *
 ولكم يومها الآن حريص من العلماء * على مشاهدة آثار
 القدماء * فيتهيب اني جاء تلقاء أبي الحاج أو الحرمين * تهب جماعة
 المحجاج ساعة زيارة الحرمين * ولو هالة أبو المول وهو يصدق لعين
 شمس * ويفرق بين حاله اليوم وما كان عليه بالأمس * لا رضى بالدلالة
 الالتزامية قولاً لا شارحاً لعظم هاتيك القرون * الذين كانوا يبيعون المعارف
 على سواهم من الامم ولا يشتركون * ثم أوهمهم الدهر حسدا * وكر
 عليهم بصرفه أسدا * فاضطروا الآن يستبدوا الافدام بالاحجام * وان
 يدينوا وهم صاغرون لملوك الانعام * الذين طغوا يقيمون عليهم من حيث
 لا يحتسبون أدله * وإذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة *
 ولقد همم بكن الله في الأرض لذى القرنين * وخضعته له الامم على بعد
 المشرقين * فأغلق في وجهه أولئك الفرس باب النصر * وافتتح برأيه

المسدد وسيفه الهند ملك مصر * ثم ثبطته المنون عما كان يروم اليه
 الخنوح * فاصبحت عمالكة تسكن على شيا به الفض وتروح * وتقسم
 بعض فادته آخذ من القصة المقدرة بنصيب * مصييا زعيم البطالة عروس
 الاقطار الشرقية بنصيب * فكانت له في انشاء مكتبة الاسكندرية يد بيضاء *
 وخلفائه من بعده عزية ذات مضياء * الى ان اخفى على دولتهم بحصر الزمان *
 واعتاض عنها بالتي هي لقا صرة الرومان * فأرسل اليها أولئك من
 الرعاية طرفا قليلا * ولم يقبلوا على ملاحظة شئون الاقبيلا * فلولم تدفع
 بمقاييد الطاعة لابن العاص * ويستسلم لاحكامه من أهلها منقاد وعاص *
 لما نزلت منزلة السدر في صيد ولا سلام * ولما اعتزت بصيرورة دار الخلافة
 مدينة السلام * وما زالت الايام تحكم عراها وتعلمها * وآونة ترحل عنها
 السعادة وآونة تعلمها * حتى انقلب ملوكها عماليك * واستوى سرايتها
 والمصعاليك * فأغار عليها في ولاية الغوري آل عثمان * واستلمت
 لاسطان سليم غقب فتكده بطومان * لكنهم لم تبرح حالها متساكسة
 متعاكسة * لتدأ ولها من أيدي الولاة وبقا عنقود الشراكسة * فلهذا
 طمعت الجمهورية بالفرنساوية في افتتاح أبوابها المغلقة * وان تسود عليها
 والحالة هذه سيادة مطلقة * وأصررت على ان تجعلها اقليما فرنسويا * ولم
 تعد الى دار الخلافة الا بعد ثلاث سنين سويا * حين أتبع لها من ناضل عنها
 بحسامه وقائه * وبسط عليها منصور لوائه وشنشور علمه * فاقتطف من
 الامال شمرا جنبا * وشرف وهو (محمد علي باشا) لتكون أصله
 مقدونيا بل نظم للمستتر من أحوالها نظم العقود * ونه أجيالا بها كنت تحسبهم
 أيقاظا وهم رقود * وقد اقتدى به وثقه الجد خلفاؤه * الذين هم أولياء
 التمدن وحلقاؤه * فاخصوا بمناشآت يمدح بها من شدا وأشاد * وأوتدولو

مثقال ذرة من الرشاد * وحسبك بمن يتنقل في الرئاسة من أجل لفرع *
 مؤيدة سياسته وهو يهي التوفيق بنصوص أحكام الشرع * حتى اعتبره القطر
 بعد البؤس والبأس * وافترت ثغور المعارف كأنه الرشيد في بني العباس *
 مدارس العامرة قد حض باياتها البيئات حجة المعتبرى * وتغلو سميتها على ذات
 الراسد القاصد المشتري * فهي الروضة الناضرة * ذات القطوف الدانية
 * والفادة الناضرة * الى مديرها المعروف مرأوعلانية * ومنها المدارس
 القبطية التي هي شامة * في وجنة المدارس * كما ان من عرف غبطة رئيسها
 الروحي وشامه * علم انه المحيي من مآثرها الطال المدارس * وكأني
 الجناب العالي من منى كبرى وآلاء * يخفق لها على المدارس القبطية
 لواء علاء * حتى روى حديثها أولو الفضل أيمان رواه * وتجاوزت في ترقية
 أبناء الوطن حد الكفاية * لاسيما مدرسة حارة السقاين الزاهرة * في محروسة
 مصر القاهرة * فقد تفرق طلبة نهاين ممتط غارب الآداب * أو متعلق من العلوم
 العلية بالآداب * وبين ما للخدمة الاميرية ليفوز في الوطن بالوطرباعا *
 أو معمر على حداته سنه من معان الادب أبياتا ورباعا * ولقد قمت بحظرة
 نظارتها وفق الارب قيام الامين * وتلقيت بها راية العلوم الادبية تلقى عراية
 العرب باليمين * فانتقيت الدر المختار * من أصداف المنافع * واستسقيت
 بيد الاختبار * السائع من مياه تلك المتابع * ولما كانت قصص الانبياء
 ريحانة الالباء * والمرآة التي تجلو بصيرة المشتغل بقن الالف والباء *
 عنى أن أفرغ قصة الصديق عليه السلام * في قالب من صياغة التمثيل *
 وأقدم بها على رخاب أمراء الكلام * مع كوني حفيظا على معاني التنزيل *
 اذ هي قصة متبعة المعاني * بديباج عجائب المقدور * مؤسسة المباني * على
 دعائم غلة تشرح بتلاوتها الصدور * قصة يوسف حسن اعز نر * وثين كثرها

جوهر وبرز * تعاقب فيها التار يخ بالحكم * فعران يكون لها تأثير في الكيف
 والمكم * اشتملت على تجارة رابحة * رشادة ومصالحة * ورشاد وغوايه *
 ومبدأ وغايه * ومكاند نساء * واحسان لمن أساء * وخفض ورفع * وضرب
 ونفع * وتديرو سياسة * وتوفير في القوت حكمت به الحكياس * وعفة وامانه *
 واهتمام بضيائه * وعالم منام * وصادق أحلام * فهمها عالم الحقيقة *
 على أبداع طريقه * وفن حفظ راعه * لدفع أزمة مجامعه * وبالجملة فهمي
 جوهره من أنفس الودائع الفاضله * وسفينة بضائع البدائع ذاخره * وأكمل
 قصة جمعت بين خيرى الدنيا والآخرة * ولرب منتقد يطلع عليها فيسخر
 من الانتقاد * ويقوده الغرض الى سوء الاعتقاد فينقاد * على انه لو تصفحها
 تصفح الذكي الاريب * والحقها بالمقامات التي لها كبره وخليعة في
 التهذيب * لادرك بان هذا الاسلوب أشد علقه بالاسماع * والاصراط
 الجسد الذي انعقد على تقريبه نطاق الاجماع * وأين أنت و يوم عروبة
 شهدا فيه أولو الالباب * وتقاطروا علينا في حديقة الاز بكية من كل باب *
 فنهضنا بتمثيلها نهضة الرجال * وأسعدتنا المقادير يزوغ شمس طلعة
 الأنجال * وهأنأأ بديهم اخريده * على منصة الجمع بين الاصول * وأهديها فريده *
 في عقد مقدمة وثأ في مقامات وخاتمة وفصول * موسومة * (بعنوان
 التوفيق * في قصة يوسف الصديق) * والله أسأل ان يتولاني بتوفيقه فيما
 عولت * فهو حسي تبارك اسمه وعليه توكلت

(مقدمة الكتاب)

(وفيها فصلان)

(الفصل الأول)

(في ملخص قصة يوسف عليه السلام)

نطقت الكتب المنزلة والآثار وأطبقت العلماء ورواة الاخبار بأن يعقوب عليه السلام نبى في زمن جسد ابراهيم وبعده وفاته نبى على لية ابنة خاله لابان ثم على راحيل اختها فرزق من الاولى براؤيين وشمعون ولاوى ويهوذا واساخ وزبولون وابنة يقال لها دينا ومن الثانية يوسف وبنيامين وماتت في نفاس بنيامين وخلف من زلفة مصرية لية جادا واسيرو ومن بلهة مصرية راحيل دانا وافتال فيؤلا بنو يعقوب الاثنا عشر وهم الاسباط وكان يوسف أحب ابناؤه اليه واكرمهم منزلة لديه فحسده اخوته وأضرروا له السوء وما زالوا به حتى أرسله أبوه معهم الى الاديّة فأباحوه ما في نفوسهم وأخذوه بعضهم بخلده الى الأرض ثم حشموه على صدره وقال له لتنفذك الان رؤياك التي كنت تروىها وتطفئ بها غلة أمانيك الباطلة وتروىها وكان قد رأى وهو ابن سبع عشرة سنة الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له على تأويل كون الكواكب اخوته والقمرين أباه وخالته فاستغاث يوسف ب(راؤيين) وقال له حل بيني وبين من يريد اغتيالى فأدر كنتم رحمة الاخوة وصدهم عنه فألقوه في غيابة جب هناك بعد ان ترعوا قميصه وليث يوسف في الحب واخوته يرعون حوله حتى جاءت سبيارة يريدون الرحلة الى مصر للتجارة فاستبقوا من الحب فتعلق يوسف بالشاة فأخرجوه فجاء اخوته وقالوا هذا غلام أبى منافس وه منهم يعشرين درهم ثم جاء اخوته على قيمه بدم كذب وأرسلوه الى أبيهم وساروا اليه عشاء

يكون ويقولون أكل يوسف الذئب فاشتد به عقوب الحزن على فقدّه ولم يحل
لديه الصبر من بعده وجاء به السيارة الى مصر واوقفوه بمدينة منف للبيع فتمالى
الناس في ثمنه واشتراه فوطيفار صاحب سلاح الملك وكان يوسف قد اتته هنى الى
ذاته الجمال والى صفاته الكمال فراودته امرأة العزيز عن نفسه فأتى واستعصم
فتمسكت في الايقاع به حتى تمكنت من حبسه واجتمع في السجن بصاحب طعام
الملك وصاحب شرابه فتوسمها فيه الخير وقص عليه كلاهما رؤياه فعبه الله ما
ولم يزل مصبونا حتى رأى الملك حلمه واستقنى فيه حكما مصر فلم يأت بتأويله
منهم أحد فاستدعى بواسطة صاحب شرابه يوسف من السجن فعبه له فقطم في
عينه واستوزره وفوض اليه أمر مصر وجعله أمينا حفيظا على خزائنها ثم زوجه
بأخته ملك عين شمس وقد امتلأت الخزان من القوت في عهد يوسف عليه
السلام فقام بتدبيرها وحسن ادارتها أحسن قيام لاسيما احتراعه طريقة
حفظ البر في سبيله من آفات الفساد ولما جاء القحط كان يوسف يبيع الميرة
بأعلى القيم أعنى ميكال البر بمكال من البر فاشترى أهل مصر بأموالهم غليهم
فناشيتهم فعقارهم فعبدهم فأنتمهم ففرقاهم وكان يوسف لا يبيع في تلك
الايام ويقول أخشى أن أنسى الجائع وبلغ القحط الى كنعان فأرسل يعقوب
أبناء الى مصر ليمتاروا وقال يافنى قد بلغنى أن بمصر ما يسكا صالحا فانطلقوا اليه
فاقروهمنى السلام فلما حازوا الى مصر دخلوا على يوسف فعرفهم وأنكروه
فقال لهم أخبروني من أنتم وما شأنكم قالوا نحن قوم من أهل الشام رعاة
أصابنا من الجهد ما أصاب الناس فثنا فتمتار فقال لهم كم حثم عيونا
تظرون عورة بلادى فقالوا معاذ الله ما نحن بجواسيس انما نحن اخوة بنو
أب واحد وهو شيخ كبير يقال له يعقوب وكنا اثني عشر فهلك أحدهم فاني
البريتو وكان أخينا اليه وقد أمسك أخاه من أمه يستأنس به فقال

اثبتوني به وددعوا أحدكم عندى رهينة فاقترعوا فيما بينهم فأصاب القرعة
شمعون فخلفوه عنده ثم جعل يوسف بصناعتهم في رحالهم فعدوا إلى أبيهم بقولون
له منع منّا الكيل فارسل معنا أختنا تكتل فقال هل آمنكم عليه إلا كما آمنتكم
على أخيه من قبل وعز عليه أن يبعث به معهم ثم اضطره شدة القحط لارساله
بعد أن ضمنوا له حفظه فلما دخلوا على يوسف أكرمهم وفادتهم ودعاهم إلى
طعامه فأجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين شقيق يوسف وحيداً
يبكى ويقول لو كان أخى حياً لاجلسنى معه فضمنه يوسف إليه وقال له أنا أخوك
فلا تفس ثم اختال عليه فوضع الصاع في رحله وأمر رساله فاتمموه في الظاهر
بالسرقة ولم يقدر أخوته على خلاصه وعادوا فوقفوا أمام يوسف موقنّين بالذلل
فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه وأمط الخباب عن نفسه فعرفوه
فقالوا أنك لانت يوسف فقال أنا يوسف وهذا أخى فقالوا تالله لقد آثر الله
علينا وإن كنا لخاطئين ثم سألهم عن أبيه وأهله وكافهم بأن يأتواهم إلى مصر
أجبين فأتوا إلى أرض كنعان وجاءوا بأبيهم فأكرم يوسف مشواه وجعل
أرض رعيس ماواه وأقام يعقوب بمصر سبع عشرة سنة ولما حضرة الوفاة
أوصى يوسف عمله إلى الشام ودفنه مع أبويه إبراهيم واسحق كما كان يوسف قبل
وفاته بمصر وأوصى بما أوصى به أبوه فجعل على يدي موسى عليه السلام ودفن بعد
خروج بني إسرائيل من مصر في أرض الشام

(الفصل الثاني)

(في الدلالة على علو درجة مصر من قصة يوسف)

لا يخفى أن صفة المدينة لا تتوفر في أية مملكة من الممالك إلا بوجود أمور ثلاث
حسن الإدارة الملكية والسياسة العسكرية ومعرفة الألوية ومن تدبر تاريخ

مصر القديم يعلم ان أهلها كانوا في غاية الطاعة لأولياء أمورهم كما ان أولياء
 الأمور كانوا مقيدين بقوانين كافلة بصلاح الدين والدنيا كافية في ترقية الأمة
 الى الدرجة العليا وكانت مصر متقدمة الى عمالات على كل عمالة حاكم
 وأراضيها منقسمة بين ثلاث طوائف قسم للملك وقسم لأمراء الدين وقسم
 للجنود وما خلا هذه الطوائف الثلاث طوائف أخرى تنميش من أعمالها
 ومنازلها وبالنظر لهذا التقسيم ظهرت شوكة أمراء الدين فاختصوا بممارسة
 العلوم وسن الشرائع والقوانين وكانت طائفة الجنود بمصر ذات بأس وقوة
 بدليل ان الملك سيزوسريس حينما عظمها بقصد افتتاح بلاد العراق والهند
 فسار اليها من طريق الشام والهند فاستبلاها على بلاد فلسطين ولو
 لم تكن جنوده ذات ثبات في مواجهة الحروب ورويات على اقحام الكروب
 لما اقتضى من النصر من الرقاب وتلك اعمه في التاريخ على عمر الاحقاب وكان
 الدين كذلك مؤسسا على أساس متين فكان أمراءهم يتقنون بالوهية ذات
 عليه ليست على صفة البشرية ولهم أمراء عجيبة لا يظلمون عليها الا القليل من
 الناس وأما منشأ عبادة الدماء الذين فلا تهم يؤلهون كل من اخترع أمرا
 غريبا من قانون او علم او فن فكانوا اصحاب براعة في كثير من العلوم كالهندسة
 والمساحة وتقويم البلدان والطب والتاريخ والفلك وبالنظر لحرص الدولة
 المصرية على العمل الذي عليه مدارس عبادة الممالك انقضت من مدن الثلاث
 عين شمس وعفيس وطيرة قضاء ليكونوا أرباب المشورة القضائية وعلمهم
 ثلاثون وكان صاحب مصر يباهيهم على ان لا يطيعوه اذا أمرهم بما لا ينطبق
 على لائحته او قانون وكانت مذاكرة المجلس في المصالح والقضايا والاراء تكتب
 بالقلم والمحورة والمناقشة والمرافعة كذلك لتلاسل على الحق بحجاب
 القضاة لما في البيان من المعصية والحق عندهم صورة مجسمة فاذا تبين الحق

لاحد الخاصمين رفع رئيس المجلس الصورة باحدى يديه وأذن للمحق أن يضع
 يده عليها اشارة الى ان القاضي في الواقع انما هو الحق
 وقد دلت التواريخ على ان ديوان حكومتها كان على غاية من حفظ الرسوم
 الملو كيسة المعتبره والعوائد السلطانية المقرره ومن أمعن النظر في مبدأ
 أمر يوسف من اقتصار فوطيه فار على مبعثه وعدم المبادرة بالانتقام منه مع كونه
 مملوكه علم ان أهـ ورا الدولة المصرية كانت تدور على محور الاعتدال التام
 ولا يفصل فيها الا بمقتضى نصوص قوانين وأحكام ومن هنا يقين بأن قانون
 معاملة الرقيق من هذا القبيل لا يسوغ معه للسيد الذي أساءه عبده كل
 الاساءة ان ينتصف منه لنفسه كما يجب ويختار وأما سجن يوسف مع صاحب
 طعام الملك وما حب شرابه فسدلوله ان فرعون مصر كان له أصحاب مناصب في
 قصره كما في الدول المتقدمة وان اثنين منهم اتهموا بالخيانة الملو كية أى اذاعة
 الملك بغضب عليه ما أمر بسجنهما لحين تحقيق دعواهما ولما اتضح له ان
 أحدهما مذنب بما وجب القتل قتله وان الآخر بى و فرج عنه فعاد الى
 منصبه ويستنبط من التواريخ الاثرية ايضا انه كان فرعون يوسف في كل سنة
 عيد عظيم لمولده يحتفل باقامة شعائره في القصر الملو كى وهو من جملة الادلة
 على ان التمدن قديم العهد عصر ومما يؤيد ما كان لديوان فرعون من الرسوم
 التى يحافظ عليها بدون تسامح انه لما مات يعقوب وحن عليه يوسف حزن
 بن اسرائيل اجتناب ان يتمثل بين يدي فرعون في ديوانه وهو برزى الحزن
 ومن المعلوم انه لا يتصف بهذه الآداب الرسمية والاجتماعية ذات التقدم في
 المعارف والمساكنية ولا مزية في ان سائر ما ألفته الدول المتأخرة من العوائد
 في هذا العصر كان له نظيره في الدول القديمة التى حكمت على مصر فليس
 التمدن من خصوصيات الازمان الاخيرة وانما الذوقيات تختلف بما يلائم

طباع الوقت في أمور كثيرة ومع ذلك فكل شيء بعث في أي جيل هو على
تقدمه أقوى حجة وأقوم دليل

(المقامة الاولى)

(وفيها فصلان)

(الفصل الاول)

في بيع اخوة يوسف اياه وما حدث بينهم حين قص عليهم رؤياه
(قال مثل يوسف عليه السلام) ان الحب الاخوي رحمة النفوس والسر الذي
تسري رفته في الجوائح كحمى الكؤوس بحيث يرنح الاخ لان يبيع اخاه
بانباه ويتابعه فيما يديه له من ملاحظاته وأرائه فلهذا بحث لا قص حقا
رأيت على أسماعكم بغية ان أقتبس تأويله من ابداء ابداءكم أفتاذنون في
سوق حديثه بنصه وان آتيكم ايها الاخوة بالختام وفصه
(قال قائل من اخوته) عليك بقص ما رأيت في منامك لعلك تمتلئ بواسطه
تأويلنا سنام مزامك

(قال مثل يوسف عليه السلام) اني رأيت أحد عشر كوكبا والقمرين مجدبتين
لي معبودا وكنت لي كائب الاجلال وائم الله جنودا فافتوني في هذه الرؤيا
التي تحارفيها الافكار وأطلعوني بذكائكم البارع على ما انطوت عليه
من أسرار

(قال قائل منهم) ما بالك تغاضبنا بهذا الخطاب وتأتينا من حديثك ولكن
لا بحسن وطاب حتى رأينا منك بطرف الغرابيه انك مستأثر لنفسك
بحق الرياسه أريد ان أبوك واخوتك يحضرون لك مجدا وان نصبح على
حدائث سنك زعما وسيدا اعلم ان دون ادراك تلك المنية شوط القناد

واختلف عن مثله بغيره كل طالب مرقاد ولئن تماهيت على قصدك كن
اغتر بزخرف المحال ولم تكثير بصروف المستقبل مراعاة لظروف الوقت
الحال لندمت على كونهك تظنبت السراب ماء وعلمت ان هياتيك
السكراب ان هي الا أسماء وقد أئذرك انذارا بعقبه الجزاء وحذرك
بما تطلق به لسان الاتهام فان شئت فقم وامض الى أبيك لعله يتأويل
رؤياك ينبيك

ومن تلك الساعة أصرا خوته على الانتقام منه وعلق بأفئدتهم الغيظ مما صدر
عنه وما زالوا به حتى أغروهم بمرافقتهم وآسوه فآسوه ما تعودهم من مفارقتهم
ثم اجتمعوا يعقوب عليه السلام فأنزلوه منزلة الاجلال وخالطه أحد أبناءه
على لسان الكل فقال يا أبا نادم عزك وبقاؤك مالك لا تأمناعلى يوسف
وكلنا أبناءك تعلم منا النصيحة ولا تبتدي وتنضى عن منكيبك رداءا ليدور
آونة وأخرى ترتدي أرسله معنا غدا رزق ويلعب في مروج البادية ثم يعود
اليك وأمارات المزور على محياه ياديه وانا له لحافظون وبهيون العناية
يا أبتاه ملاحظون

(قال مثل يعقوب عليه السلام) اني اعبرني أن أفرقه فرائنا فز بعده اللقاء
وان تذهبوا به وتنادروني حليف شعبن وبكاء وأشقى من أنكم بحفظه
لا تحفظون وان يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون

(قال أحد أبناءه) كن آمنهما تخشى بالله عز وجل ولا تركن بنا بخامر
فؤادك من أسباب الوجع وان مثلنا لمن يرعى حق الاخوة ويمنعهم كرم
نجارهم عما ينافي المروءة والفتوة وهانحن عن سوقنا وأيدينا جاسرون ولئن
أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا نخلصرون

(قال مثل يعقوب عليه السلام) رضيت بازسالة ليليت فيكم قليلا ثم يعود

وحسبي الله في من أقدم على نقض اليهود
 وحينئذ مضى يعقوب عليه السلام قدام أحداً بناه كما نخط من عقاب
 وخطب اخوته في شأن يوسف وقال : حتى تم تغشانا من الذل غمرات وتغاضي
 عن مرائع الحقائق ونصائح الاشارات ضربت علينا الذلة والمسكنة
 واصبحت حمية الجبن من قلوبنا متمكنة بين علمنا يوسف غبراً وياه منا غير
 مكثف بكونه أحب الى ايماننا فيما يها الاخوه نداء من استغزته الاربحية
 والنفوة لقد علمتم ان ابانا الذي ضلال كما ان اخانا يتهم ويهدى في اودية الدلال
 فان آثرتم ان لا تغبر يحكم وان يسير مسير البلرلية كما له مديحك فاقتلوه
 قتل اولى الباس أو البسوه من الغربة عن الوطن شرباس وما اظنكم
 ترضون بالذل والهوان وتغفنون الطرف عما آناه يوسف من العداوان
 وانتم عصبية اعتصبت من الاتحاد بعصاه واصبتم بحجة الرشا دعاء اصابه
 (قال قائل منهم) حاشا لله ان نختل من الالباء ونصبر على ما جاء به
 يوسف من الانباء وقد استرضينا اياه ليرسله الى هذا المقام حتى نجرد له
 متى قدم حسام الانتقام فيرى ان احلامه لا تستطيع له انقذا ويودلوانه
 اتخذ الاعتدال لهجاً وملاذا ثم نجى بدم كذب على قيصره ليعلم ابوه ان الذئب
 ارأغه بصفة قبيصة لازلت ايها الاخ في مشورتك الصادقة اهدي من القطا
 تصونك اصاله الى عن الخطل والخطا

ثم رأى بعضهم يوسف قداما فانتدب يقول غير ناظر لما ضمنه قوله بعين
 الموقول : قد قدم اليكم اخوه لانجاب صاحب الاحلام يختال في حلة
 الاعجاب فاقتلوه أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم ثم تقضوا من التوبة
 قرضاً فان الذل خطه لا يرضاه الحر لنفسه وان اطلعتموني فالحقوا حاضر
 يومه بغار ارمه

فأخذ بعضهم فجلبه الأرض ثم جثم على صدره وقال له **قل لربك** تخلفك
من أيدينا أو تمكثك من كونك تراوحنا من بعد وتغادينا إذ ليس للسرقة
عن الجوزاء سوى القتل وأيم الله جزاء

فاستغاث يوسف براؤبين فقتل في أخوته بقوله

يا الله الاما حقنتم ماء وجهي بحقن دمه وقد رمت انه لم يغد اليكم ساعيا على قدمه
أولست صلة الاخوة جامعة بينكم وبينه تناجيكم بلسان الحال ان تقروا فراقه
وبينه والافان أجستم على قتله وعزمت على انتهاج طرق الغدر وسبيله
فكيف تلاقون أباه وقد أحرقتم بنار الجوى كبده أو تخاطبون بلسان وقد
نقضتم ذمته وعهده فاحموا من صفحات قلوبكم بعض آثار الحب والقوة وان
كنتم فاعلين في غيبة الجب (ثم جاءت سياره فقرب قوله بهذه العبارة)

وان شئتم ان تضيعوه فيبعوه لاولئك التجار واقتضوا يبيعه ما في أنفسكم من
لسانات وأوطار

(قال قائل منهم) ان لا خينا هذا من رحمة الاخوة أو فر نصيب وعهم مشورة
في هذا الصدد مصيب فلا بأس من الاخذ بآرائه ومخبره أولئك السياره
في بيع يوسف وشراؤه

(الفصل الثاني)

(في بيع يوسف للامماء عيليين)

(قال مثل أحد الاخوة) أيها السادة التجار أولى الشرف والتجارات الذين رزقوا
سعة القى وجنوا من رياض السعادة ثمرات المني هل لكم في شراء هذا الغلام
البارع الصفات الجامع في أفعاله لمحسنات البديع وبديع المحسنات
الخيرين على التسلسل بأذيال القناعة والتسلسل في ابتغاء مرضاة مولاه

بالتفك والطاعة وهو مع ما تصف به من صدق التوجه وبسلامة الوجه
إذا أوتى على كتمان الامرار فمع على منوال الاحرار وها أنا أنادي عليه
والشوق بفاجتي ويناجيني والقلق ادا جيه على مرارة فراقه ويداجيني
كأن من جبه روحا في كل جرحه أو بين قسي البين وأوتارها سها ما جرحه
فها أتله الحوادث الدهرية القهرية بأمرها حيث أصابني كما هو الواقع
في سبائل أمرها فلم ألف مناصا من الانتفاع بثمنه ولا طائل في البكاء على
اطلال الربيع ودمنه

(قال ممثل يوسف عليه السلام) أيها الاخوة أي مشرجيت وأي ثمر من مغارس
الاساءة جنب حتى تبيعوني ببيع الرقيق ويفوتكم اغنامي على هو البحر الرقيق
فهمل اجنت من اقتدتكم عزق الاناء وصمت آذانكم والحسالة هذه عن
سماع الدعاء ألم يأتكم ان من أعظم الكبائر قطيعة الرحم وان الله لا يرحم
من عباده الا من رحم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ويحسب
لكم الاجر على كونكم رحماء واستحضروا في اذهانكم حال الاب الشفوق
القائم لكم من ضرور الانحسان بأدله الحقوق وان لم ترحموني وتواخذوني
فارحموه وواخوه أولم تؤثر فيكم شفاعتي يوسف فحسبكم في الانفراد اخوه

(قال قائل منهم) كيف ترجوان يكون لك من شرك الالهة عيليين مناص
وقد أوجبت علينا ان نكف عاديته بهذا القصاص

(قال ممثل يوسف عليه السلام) ان كان الموجب ليبي هو الزبالي التي قصصتها
ونخلصها من ابريز الحقيقة المحضة ونخلصها فأعاهدكم الله ان لا أني
بعدها بخديث ولا أنقل في الرواية من قديم الى حديث ولكن فاقضوا ما أنتم
قاضون واحكموا على بما أنتم به راضون فلست أنا طبعكم الا ان الالباسان
الغتاب داعيا عليكم دعوة مظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ثم أنشأ يقول

مضى على يعقوب ألف سلام * تسرى به ليلاء ربيع سلام
 يا أخوة ظليل القضاء محملاً * يتتادهم من حكمه بزمام
 ناشدكم بالله ان لا تقطعوا * بمدى الفراق قرابة الارحام
 أنتم أولو الاحلام كيف يسؤكم * حلم هديت له من الاحلام
 لا تتكثروا عهد الاخاء وحاذروا * ان لا تنفوا لابي بحفظ ذمام
 فهو النبي اذارني عن وحيه * سهما يقرطس أي باغرام
 واخبرناه على أب ينيكي أمي * والقلب ملتهب بنار ضرام
 واخبرناه عليه يذكر يوسفنا * ويقول يا أسفى وطول سقامي
 يا لله ان ختم على وادي الهى * فالتوا من الاشواق أي غرامى
 وتلففوا في ذكر ما حكمت به * غير الزمان على سليل كرام
 قسما من ساس الوجود بحكمة * أعيت أولى الاحكام فى الاحكام
 ان كان قد حكم الزمان بعبدا * فبسلتني يوما من الايام
 ثم مضى اخوته بعد قبح دراهم معدودة من التجار الذين ذهبوا به يوسف الى
 مصر فابتاعه قائدا لجند المسمى فوطيفار

(المقامة الثانية)

*(في حزن يعقوب على يوسف عليه السلام وما جرى له مع أبنائه بالتفصيل
 فى هذا المقام وفيه فصلان)*

(الفصل الاول)

(فيما جرى بين يعقوب وبين الرسول)

(قال يمثل يعقوب عليه السلام)

حكم المنية فى البرية جار * ما هذه الدنيا بدار قسار

ينارى الانسان فيها خيرا * حتى يرى خيرا من الاخبار
 طبع على كدر وانت تريدها * صفوا من الاقضاء والاقذار
 ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
 واذا رجوت المسخيل فانما * تبنى الرجاء على شفير هار
 فالعيش نوم والمنية نقطة * والمرء بينهما خيال سارى
 فاقضوا ما ربيكم عجالا غلبا * اعماركم سفر من الاسفار
 وتراكموا خيل الشباب وحاذروا * ان تسترد فانسن عوارى
 فالدهر يخدع بالمنى ويغص ان * هنا ويهدم ما بنى بجوار
 ليس الزمان وان حوصت مساملا * خلق الزمان عداوة الاحرار
 ايها الرسول الذى جاءنى بما يسوء من الالباء كما جاءنى بالقميص الذى ايقنت
 أنه لا عز الا بئاء لقد اذيت منى الفؤاد وحييت عن عيني طارق الرقاد واستلبت
 منى اللب استلابا وغادرتنى لأعنى خطايا ولا احير جوابا فبانه الاماعلت
 فؤادى بتكرار مقالك وأطفأت لوعنى بغير محبتك وانتقالك فانى لم أدرك
 الى الآن معنى ما تقول ولم أعلم يقين ان كنت رسولا أو غير رسول وكأني بك
 وقد كلفت باعطاء قميص يوسف ليعن الطرف في اعلامه وحواشيه فيا ليت
 رجلا أو صلتك الى قطعت وعينا هدتك الى لقائى قلعت فقد أثرت منى شعبنا
 كما منا وحركت ما كان طي الفؤاد بسا كنا وكيف لا أذرف بديل الدموع
 دما ولا أعرض يدي على ما جئت اسد ما وندها وقد استلب منى الدهر درة يتيمه
 وجوهرة لا تقوم بقيمته فواخسرناه عليك يا ولدى وواجربا عليك يا فائدة
 كبدي بل وأسفاه عليك يا ستدى وعصدي زهد فيك الاخوة فمقدوا على
 ضياعك النية جميعا ولم تلف لك من غائلة كيدهم مفجدا ولا شفيعا نقضوا
 عهد صفى الله ولم يراعوا وأضاعوك يا يوسف ولكن أى فتى أضاعوا فله

أية كيد لا تنقطع أم أي فؤاد لا يحزن ويتوجع بل أية عين لا تنهمي وتدمع
ولقد كدت أمزج مع المقلتين بدم المحاسن وأثر آيات الاخوان ولو بالحنجر
على الحناجر ولو لأن دعائي داعي التثبت فاجبت لدعائه لعلني ان تثبت المحزون
وفري ثوابه وجزائه ليتني الآن في زمرة الاموات ولم تذهب نفسي على ضياع
يوسف حسرات وباليث والذلة أدركتني وقت حلول هذا المصائب وشاركتني
في وصف من اغتصبه الضياع فيما اغتصاب

(قال الرسول) كيف تخاطبني هذا الكلام وتشير الى دون سواي بأشوات
الامام مع علمك العلم اليقين بانه ما على الرسول الا البلاغ المبين وقد أرسل
معي هذا القميص أبناؤك الاسباط المرتبطون بسبب الاخوة كما هو الظاهر
أيما ارتباط بغثبته وأنا على يقين من ان الحسد لا يقود أمثالهم مهما يكن الامر
يجبل من مسد ومع ذلك فانه لكل أجل كتاب ولا يبق مما قضى الله وزر ولا
حجاب

* (الفصل الثاني) *

(فيما جرى بين يعقوب وبين أبنائه حين دخلوا عليه وهو يخاطب الرسول)

(قال ممثل يعقوب عليه السلام) حدثني قلبي ونابك بحديث الفؤاد وصاتني
الفراسة عن ان أهم من الخيرة في كل واد وأدركت والله أعلم بما كان وما يكون
انهم أضاعوه وجاؤا بأباهم عشاء فيكون ولكم قلت له يابني لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا ويصيغوك من هم الثقة شخص الانتقام صيدا أولم
أذكر قوله وهو الصديق الامين يا بئس اني رأيت الشمس والقمر واحد عشر
كوكبا رأيتهم لي ساجدين وكيف بانث على وجوههم لكيد أماره وحسبوا
ان سئكون له على عصا بهم أماره فقطعوا من صلة الاخوان ما كان موصولا
ووضوا من أسباب الجفاء ما وصلوا به الى الصدر وصولا وانما فعلوا ذلك

ليقضى الله أمرًا كان مفعولا فن ش حازه سائم الشراء بأجنس الاثمان بعد ان
القاء اخوته بالقضاء المحتم في غيابة حب الاخران
(قال قائل من ابنايه) مهلا أيها الوالد مهلا وأهلا بعتابك وسهلا كيف تعهد فينا
الاقدام على أضاعة أخينا أنظن أنا أخفنا يبيض القسوة من الانجاد ولم ينق
من فرق بين قلوبنا وبين الجداد أولم يطل عليه حين ذهبنا نستبق أمدا لا ننتظر
وأكله الذئب فروى من دمه ظمأ تلك القفار فتعزى بالابتاه على فقده وليكن
بنيامين أحب اخوته اليك من بعده

تعز فلا شيء على الأرض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا
والانكاسم تبكيه وحتى م تتأذكر يوسف وترثيه لقد أبيضت من الحزن
عينك وأصبحت على شفا جرف هار من المسالك تفضض عليك ما تلاقيه من
برحاء الوجد واعلم انك ان لم ترو اليوم فسوف تراه بعد
*(قال مثل يعقوب عليه السلام) * لا والله لا يكون عليه ما دمتم حيا وباليمنى
مت قبل هذا وكنت نسيما منسيا ولئن تكن قد سوت لكم أنفسكم أمرا
فصبر جميل والله حسبي بمعانته وتعالى ونعم الوكيل فلا تخاطبوني في ذلك
مرة أخرى واعلموا ان التوفيق ليس بعملى وأخرى * ثم أنشأ يقول ما معناه
الان دمى أصبح اليوم جاريا * وهيهات دفع الحزن ما كان جاريا
ولم يبق لي والله في العيش مطمع * وعز على فقد العزير عزائيا
ولكن بدرع الصبر ما زلت اتقى * سهام الرزايا المصينات فؤاديا
لئن غاب عن عيني الحبيب فاتى * أراه وايم الله في القلب ناويا
يقولون يا يعقوب مهلا أمادروا * بانى لأنفك ارضيه با كيا
لقد كنت أفديه بنفسى اذا قضى * وقال لي أبذلها فديت فدائيا
فواجر قلبه عليه فقد غدا * رمية جيب شط عنابر اميا

ولكن قضى الرحمن ما قصد أرادته * وما لى لا ارضى بما كان قاضيا
رجوت الهى ان ارى وجهه يوسف * وما خاب من أتم المهين راجيا
وقد يجمع الله الشيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

(المقامة الثالثة)

(في ماجرى ليوسف عليه السلام بدار فوطيفار وزير فرعون مصروفه فصلان)

(الفصل الاول)

(في مرادة امرأة العزيز ليوسف عن نفسه)

(قال ممثل امرأة العزيز)

لك منزل في القلب ليس بحله * الاهواك وعن سواك أجله
يا من اذا جلست محاسن وجهه * علم العذول بان ظلما عذله
الوجه يدره دى جبينك أفعه * والشعر ليل دجى يزبنك ظله
هذى جفونك اعربت عن مهرها * والعصر منك فحله ونحله
مثلى كشير في الهوى متهتك * لكن جالك ليس يوجد مثله
هل في الورى حسن أهم بحبه * هيها انجى الحسن عندك كله

اي وربى لقد جعت المحاسن وأصبح مورد محبتك عذبا غير آسن فلا
جرم ان عقدت لك راية الحكم في دولة الجمال ولم يشارك أحد في صفة
من صفات الكمال فله درك ما ازكى شماءك التي هي أرق من السمائل
وفضائلك التي أعجزت بها الاوانق فضلا عن الاوائل وما أجل محياك الذي
فطمح البدر ليله تمامه وأشد سواد شرك الدجوى الذي مدر راق ظلامه
وبالنصرة وجنتيك مع اجتماع ضدين جنة ونار ونصرة سهام لحظيك في تأيد
شوكة الورود وشقيقه الجلائر ظمئن بالعطف على هامة في أودية غرامك وكأنا

فؤادها طائر غلى غصن قوامك ولا تغادرها كل ليلة ترعى شقيقك الزاهر
وتدعوك بلسان الضمير لتميزك عنه بالفرق الظاهر لا أحرق الله لك باصطلاء
نار الجوى فؤادا ولا أرق لك طرفاهام فى أودية المصوى ولم ينبل من وصل
الغانيات مرادا فلعلك ترتاح لاجابة سؤل السائل ولا تقابل دمه بالنهر وهو
فى الحقيقة جار سائل

* (قال ممثل يوسف عليه السلام) * أيتها المترفة بصمباء الغرام الغير ناظرة الى
تمييز الحلال من المحرام كيف أقدم على انتهاك حرمة الادب وهو من محض
أعمال السفهاء ولا أحجم عن قضاء هذا الارب وأنا مكتوب عند الله فى
ديوان الانبياء أما المحاسن التى أبدعت فى وصفها بلسان الاطناب وأوقعت
نفسك فى حبائلها لاجابة لداعى عنفوان الشباب فهاهى الاعراض تمعوها
يد البقاء من محيضة البقاء مآل الصورة الادمية وقت حلول القضاء
والنقلة من عالم الاحياء فى المصا من غلة يتعظ بها الراقى لليبس ويعتبر
بمصيرها العاشق الذى يعمل النفس بوصول الحبيب أو ايس ان شعري هو أول
ما ينتثر على الخدى وعيني هما أول ما يسيل فى قبرى على خدى وهل فأنك
ان وجهى الحسن هذا أول ما يأكله التراب وتعلوه صفرة الموت فتقلب
عن رؤيته ابصار الاتراب كما ان سائر ما فى الجسم يأكله الدود وأصله من
التراب والى التراب غدا يعود معاذ الله انه ربي أحسن مشواى والتمنى من
بين عبيده دون سواى معاذ الله ان أجريه بدل الخير شرأ وأجىء والحالة
هذه شيئا نكرا فاستغفرى مولاء انه أقرب للتقوى وتمسكى من وثيق
الغفاف بالسبب الاقوى

* (قال ممثل امرأة العزيز) *

ما حيلتى شوق يزيد ومدمع * أبدا ينسى لم وهجته تنفطر

ولقد نظمت من الدموع قلائدا * وفنت فيك وأنت بي لا تشعر
 سل عنى الليل الطويل فانه * أدري بما فعل الغرام وأخبر
 بحبالقي في الغرام أطاعني * وإذا ذكرت له التسلي ينفر
 يا عاذلي دعني فإمر الهوى * يمدني وأست على الهوى أنا أمر
 أنظن أني من تباريح الضنى * أنجو وقد لاح العذار لا خضر
 كيف الخلاص ولي فؤاد كلما * عرفته باب التسلي ينكر
 أيها الراي عن عده الاخذ بسيف الصد من غده الذي غربت لطلعه
 الشمس وأربت حيا حديثه بالكيمت الشمس حتام أعلل النفس بتملة
 وصلك وكلما أوشكت أن أجنى ثمرة حمتها حمة قولك وقولك تسعني من
 الوعظ مالا أطيق له سمعا وتكشف بيد الهداية عن وجه الحقائق قناعا
 الأثرى كيف انطبعت في مرآة شكل صورة محاسنك البديعة وشبهه الشيء
 كما يقال مغيب اليه بكهرباء الطبيعة واثنت شئت أن تكون لك في تحقيق
 دعوى حرية الاختيار وأليت أن تختبرني بما يرضيك من فنون الاختبار
 فلا قسم بمن زين العيون بسواد الاحداق وجعل صبح الجبين فتنه لذوي
 الصبابة من العشاق لقد ملكت أزمة قلبي وألب هواك بابي وغادرني
 أ كاذبك أشواقا وأستعذب منك العذاب وأن مر مذاقا فرقا أيها
 الحبيب بحالي ولا تغضض الطرف عن استماع شكوى مقال

أشكوا الغرام وأنت عنى غافل * ويجدني وحدى وطرفك هازل
 يا بدر كم سهرت عليك فواظر * يا غصن كم ناحت عليك بلايل
 البدر يكمل كل شهر مرة * وهلال وجهك كل يوم كامل
 وحلوله في قلب برج واحد * ولك القلوب منازله ومنازل
 قتل النفوس محرم لكنه * حل إذا كان الحبيب الفاعل

أرضي فيغضب قاتلي فتعجبوا * برضى القتل وليس يرضى القاتل
 * (قال بمثل يوسف عليه السلام) * كيف أرضى بما لا يرضى به عاقل
 ولا أرى أن أسلك مسلك غوى غافل أقسمت أن الله حرم الزنى لأنه كان
 فاحشة وماء سبيلا وحرم من يقربه نعمة التقى فهيها أن روى من
 يم كثره في الحياة غليلا فضملا عن كون سيدي أكرم مشاوى فهل أكره
 أكرامه وعهد في الأمانة فاني لئن أخفرت ذمامه فكنتي أيتها السيدة
 عن مقالك واحتقلى بأذنار ما ينقل في يوم ما لك ولئن كنت لا أستطيع
 صبرا على اغضابك ولا يسوغ لي إلا الامثال لاداء عريضة الطاعة في محرابك
 فاني في ماترومين مولع بالاسلاف أوثر الاعتكاف في زاوية الصلاح
 والعفاف فلا تغلبي دوالي على عقلك وتكتبي هذا الابهاء في جريدة المواخفة
 بأقلام فضلك واحتسبي نصي وقاية من اشتغال نسوة المدينة بعدك

* (قال بمثل امرأة العزيز) * ما بالك ثم ما بانك وماتلك الظنون التي بصورها
 خاطرك وبالك أفكما عرضت جليلك شكواي زاد جفاؤك وكلما آنت
 مني اقبالا كان جزاء صدك وبماؤك فان كان غرضك بذلك أن تجعل لذي اعتبارا
 وأن تربني فبحوم ليل المحبة في أفق الصغوف فنهرا فقد أصبت بحجة الرشاد وكنت
 أول من ماد بالاطلاع على امرار الحب وشاد لاسيما لا فراقك وسائل الدلال
 في قالب الوعظ وتكلفك الصبر على المخاطبة فني بما مر من اللفظ وإن كنت
 في الحقيقة مستعصما غير راض وآثرت معاذ الله أن تتسلق بأذيال الاعراض
 فقد أخطأت خطأ أميننا وأبطأت في انتهاب وانتهلزل هلم الفرصة بقمنا *
 ثم غلقت الأبواب وقالت هيت لك يوحونك امرأة ملك بل شقيقه ملك وقد
 بقيه من دبر واستبق الباب وألفيا سيدهما فالجيب عليه التمييز بين القشر
 واللباب

(الفصل الثاني)

(في ماجرى ليوسف عليه السلام مع فوطيفار وزير فرعون مصر)
(قال يمثل امرأة العزيز) أيها القبرين الكريمين ما جزاء من أراه بأهلك سوا
الآن يسجن أو عذاب اليم

(قال فوطيفار) من ذا الذي أحب أن يأتي هذا المنكر في بيوت الوزراء
ويجعل نفسه هدفا لبطش الأمراء دون مراة من هو حتى أجازيه في أمر
الامارة الذي اختار لنفسه منمااره وأجازيه على ما سولته له نفسه الاماره من
هو حتى أكفر اساءته بالسجن الدائم ولا احرمه لوم عاذل على غوايته ولا ثم
(قال يمثل امرأة العزيز) هو الغلام العبراني الذي أقتنه على دارك وكبلا
وقوتت اليه فيها التصرف كما لو كان أصيلا اختلجت بصبره من
العدوان خوارج وتأججت بجوانحه وجوارحه نيران لواعج وقد أمسك بي
فعمدت الى الفرار لانتخلص من عبدي سيئ يريد العيث بالمخضنات الاحوار
والمد لله الذي اعثرك فيه لتعكم عليه بما تريد وتصفقه

(قال يمثل يوسف عليه السلام) ماذا أقول لا ثبت برأه ساحتى اثباتا كلييا
وأسيط قناع الاقتناع عن وجه الحقيقة ظاهرا حليا ولا مبيل للمصول على
تلك الغاية أو الوصول في مقام الحاجة الى حد الكفاية هذا مع كوني لا أقدم
على تغنيد كلامها أو الملبس معاذ الله بشرف مقامها

هذه قصتي وهذا حديثي * ولك الامر فاقض ما أنت قاض

(ثم أنشأ يقول ما معناه)

زادك الله رفعة ومقاما * يادما ما لا فضل أنفى انما
ها أنا قد قضيت بانيك أرجو * وحياة الامير ان لا انا ما
فالصباح السهاج غنى فاني * لك لا أبرح الزمان غلاما

كيف أنسى فضل العزيز وأبني * حين أبني ما لا يرام مرما
 حاش لله ثم حاشا وكم كلا * إن فعل الفحشاء كان حراما
 راودتني فمارضيت وجنتي * ألزمتني وصالحها الزاما
 فرايت الفرار أو فرخما * ووجدت السكون أو في احتشاما
 علم الله اتني لم أخنها * ومن اتني ان أضيع الذماما
 وزمانى أمسى بفوق ظلما * من جعاب العدوان نحوى سهاما
 فكأنى له عدو مبيت * رام من حقه على انتقاما
 أسأل الله وهو وحيدى بأن يحلوعنى تلك الكروب العظاما
 ليرى سيدى بأنى برا * خاطبني جهلا فقلت سلاما
 * (قال قوطيفار) * اتنى لك أيها المحتال بالحمال اظننت ان زوجتى كانت
 بغيا ام تنابت كوني بك حفيا فلاود عنك السبعن مليا ولاذيقنك لباس
 الجور والخوف مادمت حيا
 ثم أمر بسجنه بناء على تلك الشكوى ليحكم عليه بما تقضى به خلاصة الدعوى

* (المقامة الرابعة) *

* (في خروج يوسف من السجن وصيرورة وزير الفرعون مصروفيه فصلان) *
 * (الفصل الاول في رؤيا فرعون وما جرى بينه وبين رئيس السقاء) *

* (قال فرعون مصر) * وامصيتاه وآخو قلباه لقد توالى على الاخوان
 وأضرمت في فؤادى نواعج الاشجان حتى أصبحت في شدة وبرحاء وأعبانى
 من القاقى حل تلك الأعباء فهل من حكيم يدرأ عني الأوهام ويكاشفى بشرح
 ما أوحى الى في المنام فقد رايت الليلة ما أقلق مني الخاطر واستهوى ماء
 الوسواس من مهاب فكر ما طر فيا أيها الملا أفتنوني في رؤياي ان كنتم
 لرؤيا تعبرون واجتازوا في هذا البصر البعي ان شئتم أيها الملا تعبرون وما

جزء من أهديني برأيه القويم وهذا في بصر نبيه الصراط المستقيم إلا أن
استظلمه لنفسه وزيرا وأرخص له في القيام بمباشرة الأحكام إدارة وتديرا
«(قال بعض الحكماء)» ليهدأ روع سيدنا أنفج الحق آماله وأوضح
بمشكاة الهداية أقواله وأعماله هذه بوادر أرواح طامازيهت بألباب
الانباء وغادرتهم عقب اليقظة من المنام لا يهتمون للأمام بما فيههم من
الانباء مع كونها منزلة عن شائبة الحقيقة لا يحسن أن يتحقق لها على أفكاره
حقيقته وماتوا أقرب لليقين وحق رب العالمين أنها أضغاث أحلام
وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين

«(قال صاحب شراب الملك)» بشارك أيها الملك فقد بك رسول التوفيق
وقضى لك قاضي العناية العلوية قضاء الشفيع فأناح لك من يزيل ما علق
بصدرك من الريب ويهبط حجاب اليبس عن الحقائق لأرجاء الغيب فقاتل
الله النسيان الذي أنساني هذا الأمين الذي هو بكل مكرمة جسيم بروقين
ولقد تبين أنه ورث الشرف ككبار عن كابر وأوتي من العلوم الزهية
ما يستفاد من المجاهر حيث نبأني وصاحب الطعام بما طابق الواقع وكان خير
ناجع لشفاء الغليل وناقح حين رأى كل منا ما معنى الفؤاد بداء أغلاله وقيد
اللب في سجن الحيرة سلاسله وأغلاله فقال ما خطبك أيها الصاحبان
أما علمتما أنه متى اشتد السكر هان فقلت له اني أرا في أعصر خراكا
لي في مقام وظيفتي الأولى نيا وأما وقال الآخر اني أرا في أحمل فوق رأسي
خبزا تأكل الطير منه وتوسعني وباللهب وكروا ووخزا نشأ بتأويله وميز لنا أيها
الآمي بصريح القول من عليه أنا تارك من المحسنين أولى الحرص على الفضل
والمؤمنين الذين يستضيء بهديهم كل غوى ضال فتأمل في الحديث تأمل
الناقد البصير وقال أنا أنشكج بتأويله ولا ينبغي كك ما مثل خبير يا صاحبي

السجن أما أحدهما فيسقى ربه خمرًا كائنه وأما الآخر فيصلب فتأكل الطيور
من رأسه وقال للمدى ظن انه ناج من ذنبه اذ كثر في عند ربك فأناشأ
الشیطان ذكر ربه وهما أنا الحق الذي ذكرناه حنيناً وأى حنين وان كنت
تناسيته فلبث في السجن بضع سنين وقد تعين على من الآن ان أستطلع
شؤنه وأخبره وان شئت ان اجثلك به فأنا ربه في الاشارة
* (قال فرعون مصر) * على بهذا الريب لا يرى المخطئ في تأويل الرؤيا
أم يصيب

* (قال صاحب الشراب) * أنا أتيتك به قبل أن يرد اليك طرفك عسى ان
يهدأ بصادق تبصره روعك وخوفك

* (الفصل الثاني) *

(في تأويل يوسف عليه السلام رؤو يا فرعون مصر)

* (ثم جاءه من السجن صاحب الشراب فتمثل بين يدي سيده يخاطبه بهذا
الخطاب) *

أتشرف بالعرض على اعتاب مولاي بأني جئت اطاعة للامر بالشاب
الذي فسر رؤو ياى فلا حظ له وأنت الامر التامى بانظارك ومن عليه يا مولاي
ياظهاره مضمراً رارك عسى ان يجد لتأويل رؤو يا الملك سبيلاً ويصعب العناية
الفرعونية عزيزاً نبيلاً

* (قال فرعون مصر) * أيها الشاب الزكي الشهاب المزدان جوده بحماية
الفضائل انى أرى سبع بقرات سمان خويجت من النمل تسعى وما برحت
ترتفع المراعى وترعى حتى تلتها سبع عجاف فأكلتها أكلاً ولم تذر لها في عالم
الوجود هيئته ولا شكلاً ثم رأيت سبع سنبلات خضر طالعة في ساق وآخر
اشتمل فيهن من أحشاء الارض أو رالاحترق فافقتنا أيها الصديق في هذه

الرؤى التي سمعتها وقصصت لك تفصيلها فوعيتها أتم الحق نعمته عليك ولا يرجع بعد السعد وطوع يدك

« قال يمثل يوسف عليه السلام » لا زالت الآمال تطوف بيت السيد وتعمر والأيام والليالي خادمة للسدة بأمرها فتأخر لقد فهمت محصول الرؤى التي سيدى رأها واجتسلى في مرآة النوم مرآها فأما السبل الخضر والبقرات السمان فكناية عن خصب يسلمطان سبع سنوات من الزمان ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد نعم فيهن الخطب العباد والبلاد فتضعف في حاجة لمن يمد لها يد الاعانة والامعاف مصداقا لآشارة السبع السبلات اليابسات والسبع البقرات الجفاف فيعمل بالملك أن يقيم من امناء رجاله ونهاة قبلاء عماله من يكون حفيظا بأصول السياسة التي هي ذات شباب وفروع لا تأخذه عن مراعاة شرائط الكياسة سنة غفلة كما لا يقوى عليه مجموع مجموع فيدخر ما زاد من محصول السنتين السبع الاولى لتكون لك في سدخلة الامالى مدة القمط السيد الطولى ولقد اراد الله انقاذ الرعية من امراك فأراك في عالم الرؤى يا من الامرار العالمة ما أراك فاقبل آيات الشكر لله على خلاصك من المصائب واجل خضع تلك الازمة بنبراس الرأى الصائب « قال فرعون مصر » لله ما أعلى فراسة صاحب شرابى فيك وما أعلى ما قرطت به سمى من درر فيك فقد أعربت عن تأويل رؤى اعرابا يبعد عن الاغراب وجئت من النصيحة بما يحمدك عليه بحم واهراب ومن لى بأعز منك فضلا وأوفر في مسألة الاقتصاد السياسى حكمة وعقلا فأنعم عليه برتبة الوزارة انعاما وأركن اليه في الاخذ بتعاليد الاحكام بقضا وابراما فانهما بما أوتيت من علو المكانة وسمو المكان وعليك بتدارك هذا الامر حسب المقدرة والامكان وليكن مطمح نظرك الادخار مع دفع غائلة الفساد والفرار

مما يطرأ على سوق الرخاء من الكساد لازال التوفيق مظهرا عمالك وحب
الحير العالم منجز الآمالك

(قال محمد بن يوسف عليه السلام) ان لسانى ليقتصر عن القيام بشكر آلائك
كما ان قوادى لا ينقل متمسكا بعروة ولائك حيث استطعت طلع امرى جليا
ورفعت قدرى ايدك الله مكانا عليا *(ثم أنشأ بقول مائة مائة)*

لا زلت تقصد من بعيد مراى * وجمالك ككعبة آميل لمرام
والدهر يهجر ما نشاء وحسبه * بك من مبرى ذى مقام سامى
ولقد اراد الله جعل ثناؤه * انقاذ مصر بهذه الاحلام
فاذا كهنا حتى تقوم بشكره * ويحفظ هذا القطر اى قيام
وتكون خير ممالك الندى * وروى بفيض الفضل كل أوام
ولئن أتيتك بالحققة مبديا * فى عرض قولى آية الالهام
فلك الجليل على أماشكره * قصار فيه دقائق الإفهام
حيث ارتفعت بك الوزارة منصبا * وأخذت من أمر الورى بزمام
فلاذركك كلما هب الصبا * أو غردت فى الروض ورق حمام
ولا شكرتك ما حيت وان امت * فلتشكرتك فى التراب عظامى
لا زالت ساحتك الشريفة ملجأ لذوى الآمال وسدتك المنيفة حرما لا تشد
الآلهة الحال

(المقامات الخامسة)

*(فى قدوم اخوة يوسف عليه السلام الى مصر من أرض كنعان لالتماس

الذئبة وفيه فصلان)*

(الفصل الاول)

(فيما جرى بينهم وبين يوسف عليه السلام)

* (قال مثل يوسف عليه السلام) «أيها الغرباء القادمون لاستطلاع خبايا
الامرار من زوايا دواوين الوقائع والاخبار والله لئن لم يتبؤنى بسبب
حنورك وتطلعوني على خبيثة كنهه أموركم لاعاقبكم أشد
العقاب ولا جوعنكم وإيم الله كأس العذاب فقد ترأى أن قدومكم
إلى هذه المملكة ليس الغرض منه انقاذ الأهل والولد من حبال
التهلكة وانما أنتم عيون وجواسيس جستم لاختبار أحوال مدينتي طيبة
ومنفيس أنظمت أن أمركم بلبث وراء حجاب المواربة مستورا ومحصل غرضكم
لا يبرح في سجل الكتمان مسطورا أولم يخطر على قلوبكم أن في السويداء
رجالا وأى رجال حكماة ينفع لهم في الإدارة الملكية نطاق المجال لقد
جستم شيئا إذا وخرجتم عن دائرة الرشدها وما أنا فوقت إلى الغرض
سهم فكري فأصاب فتدبروا في القول وإياكم والمراوغة في رد
الجواب

* (قال قائل من اخوته) «نخبر السيد الجليل المقام الذي له بحبل الله
المتين اعتصام أدام الله عليه نعماءه وسدد لغرض الصواب آراءه أن
عبيدك لم يقدموا إلى هذه الديار التي جوت بمالك ذيل الفخار على سائر
الممالك والقطار الابنية التماس المؤنة واقتباس أضواء الاسعاف من سماء
المعونة وان شئت ان تقسم على هذا المقال دليلا وان تفصل لك أيها
العزیز نبأنا بالحق تفصيلا فإن أبانا شيخا وهن منه العظم وقعدت به أحكام
الكبر عن العزم له بتربية الماشية كلف وعنايه ومحبة الوطن شقق
رفع له من الإيمان رايه وقد رزق باثني عشر ولدا استند بهم عضدا أخذهم
اغتناله الضياع بكتايديه وشقيقه وهو الأصغر مقيم لديه وهانحن العشرة
متمثلون امام جنابك بغية ان نلجأ من الكوارث إلى رحابك وقد أبحناك سر

المسألة وبسطنا لك الحديث آخره وأوله فترجوك أن تعاملنا بحلمك
لا يحكمك وإن تأخذ بنافضلك لا بد لك وفصلك فقد جئنا إليك بالاستكانه
وأشهدنا على ما نقوله الحق سبحانه

• (قال مثل يوسف عليه السلام) • ربما كان هذا الحديث من قبيل الخداع
والمغتر بزخرفته كن لغتر بسر اب لماع وكأنكم لا تعلمون ان من حفر لايخيه
بئر الردى فقد قسط عن سوله سبيل الهدى واحترقها لنفسه فسقط فيها
وتردى فاستغفروا بارتككم ذلكم خير لكم ونزهوا عن شائبه المواربه ففلكم
وقولكم ولقد بدى أن أمضىكم حتى حين وأن لا اطلق مرأىكم حتى
تجلبوا ظلمات الريب مصاييح اليقين ثم أخذتني الشقة على حالكم ولم
أرد أن يفوتكم موعد ارتحالكم فتصدقنا عليكم هذه المرة بايحاء الكيل
وملت الى الرأفة بكم احتسابا لوجه تعالى بعض الميل لعلنى أن افتقار أبيكم
الى الزاد كلما به يوم اشتد زواد فاقروا أناكم هذا (وأشار الى شععون) ليقيد
مكانكم جميعا وأنتونى باخ لكم من أبيكم ليقوم فيكم لدى شفيها فان لم تأتوني
به فلا كيل لكم عندي ويصبح أخوكم هذا الى ما شاء الله أسيرى وعبدى

• (قال قائل منهم) • ما أدق نظر المولى وأحقه بالرعاية وأولى ولكن كيف
نراود عنه أباه ونحن نعلم أنه لا يفارق شقيق روحه برضاه لا سيما وقد أخبرناك
بضياع أحد أبنائه قبل الآن ولولا تعزیه نفسه عليه بالناسى لالحق بخير
كان فلا تسبه أيها المزيوما لا يستطيع معه صبرا ولا تحملنا فى أمر هذا الاخ المقيد
وزرا حرسك الله وحمالك ولا انفكت ركائب العسقاء ترجى الى حرم حالك
• (قال مثل يوسف عليه السلام) • هيهات هيهات ان تقبل منكم شفاعة
أويسكم أيها الجماعه القرامن أنياب المجاعه ولئن لم تفعلوا ما أمركم به
لتمسوا حين العقاب ولتكونن قد اقربتم على الله الكذب فيسخطكم

بعذاب

(قال قائل منهم) أمر السيد معطاع والوداع أيم الأخ المقيّد الوداع
أفرغ الله علينا الصبر على بلوانا وألهمنا الصواب فيما نرود به لدى
العودة أبانا

﴿الفصل الثاني﴾

في مفارقتهم يوسف ونأسفهم على ما وقع منهم في حقه

﴿أنشأ عملوا الاخوة يقولون ما معناه﴾

كيف التوصل للوزير الاعظم * والى م يلطفنا بعين تمهم
وعلى م ينهرنا الجميع مغاضبنا * ومخاطبا باسان من لم يرحم
ما نحن بالقوم الذين تمسكوا * بعري الخداع تمسك المستعصم
فلا شيء دافع أو لاية علة * يقضي بأسر أخ لنا لم ياتم
وكذا بروم أخا سواء وفاته * أنا بغير الحق لم نتكلم
لكن نقول وبالحما من حكمة * أبدا نردها بحسن نرم
ان الجزاء على الجريمة عاجلا * أو أجلا لا بد منه لمجرم
يا ويح يوسف كان يضرب قائلا * أجنبت فيكم مرة لمجرم
وكم استغاثت ولا مغيث لعلنا * نروي غليل فؤاده المتضرم
نعمنا لنسألني أضغاث بلا * ذنب ولم نعبأ بلوم اللوم
فقدنا أبوه وهو يبكي أسفا * بمدمع عجرة كالعندم
واختلناه حين جاء قصصه * ورآه مخضوبا بكدوب الدم
لولا القواية لم نسكن له ضيعه * ونديعه بالجنس يسع الادهم
فلنفسه دن مع التحزن والامى * قدم البغاة ولات ساعة مندم
ثم انصرفوا قد أحاط الغيظ بهم كلهم بعد ان قال يوسف لفتياناه اجعلوا

بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم

﴿المقامة السادسة﴾

﴿في تعرف يوسف عليه السلام باخوته وفيه أربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول﴾

﴿في قدوم اخوة يوسف مع بنيامين من ارض كنعان الى مصر﴾

﴿قال بعض الاخوة يخاطب يوسف عليه السلام﴾ ادام الله السيد تاج اعلى
هـام الوزراء وعقد اترذان به احياد العظماء والامراء نعرض اننا انجزنا
مارعـدنا وجئناك من الشام بأخيـنا بنيامين وعـدنا فالحمد لله الذي من
عليـنا برؤية عيـبك يتـلألاً بـدر عـزك في سماء عـلاك وهـاهو واقف
وقفة المـتفرق من داماء عليـاتك المـتقطف ثـمرة الفرج من دوحـة حكـمة
قضائك فانظر اليه بعين الشفيق وارأف به رأفة الشفيق بالشفيق واعلم
بشفعـه لـديـك في فكـ أسـر أخيه ويرجع بنا رافعا علم الفوز لابيـه

﴿قال ممدل يوسف عليه السلام﴾ لقد احوزتم قصب السباق في مبدان
الانجاز واتخذتم الحقيقة لقضاء حاجتكم خير مجاز فلعل اباكم يكون في عيشة
من الشواثب صافية رافلا من نعمة العافية في مطارف ضافية وعسى أن
يكون قد اتخذ الصبر لباب الفرج مفتاحا وأيقن بان سيقدر له الله في غابر
الازمان نجاحا متاحا بارك الله فيك يا بني بركة طيبة وصـب عليك من غيث
الكرام وابـله وصيـه

﴿قال قائل منهم﴾ لازل الوزير يجرأ تلـتقط منه لآلئ الفضائل وبـدرا
تحتاب أضواءه بروج الاندية والمـصافـل ان اباـنا ما برح حيا الى الآن
يشـئ عـليـك باسان الشكر الذي هو خير لسان وكيف لا يقابل أمر السيد
بالطاعة والتـمسك بسبب الصبر الذي هو مثله بضاعه وثقته بالله كـشف تلك

السكروب وشروق شمس صـ فانه التي كادت تخرج الى الغروب لا برحت
 ذهاؤك موصولة بصلية البقاء مكتسبة على مدى الايام اودية تنزه ودعاء
 ﴿قال يمثل يوسف عليه السلام﴾ قد حقت علينا معاملتكم بالجميل واينار دلالة
 اخيكم البينة على الف دليل فاكرم وفادتهم ايها الوكيل اكراما واعذلهم
 على ما تدق اليوم طعاما وهاتحن مقتفوك لنتناوله مع اولئك الامناء الغرياء
 الذين ليسوا كما علمنا عيوننا ورقبنا

﴿الفصل الثاني﴾

﴿في ارسال يوسف عليه السلام وكيه خاف اخوته عقب رحلتهم من مصر﴾
 ﴿قال يمثل يوسف عليه السلام مخاطب الوكيل﴾
 عليك باقتفاء اثر اولئك الرجال والبحث عن السقاية لعلك تستقرجها من
 بعض الرجال وقل لهم ما بالكم اسأتم الى من اجزل قراكم واحسن بكم وآواكم

﴿الفصل الثالث﴾

﴿في ما جرى بين الاخوة وبين الوكيل واصحابه﴾
 ﴿قال وكييل يوسف عليه السلام﴾ ايها القوم كيف عدتم ايدي الاطماع
 واقدتم على السرقة التي حكم بحرمتها الاجاع اما علمتم ان الاساءة من حيث
 يرجى الاحسان اضر والاغضاء عن تأديب الكنود تقوم بتجريحه دعوى
 النظر فاستطوا الى حقيقة ما جرى وعند الصباح يحمد القوم السرى
 ﴿قال فاذل منهم﴾ حاشا لله ان تغد الى السرقة بدا وتالله لقد علمتم ما جئنا
 لنفس في الارض ابدا اولم تضرب عن انكار ما جعل في رحالنا من البضاعة
 اضربا ولم نزد ان نجعله لسيف الطمع غدا وقربا وكيف لاندرأنا شبهة
 هي تمجد الحلال منافيه او تنجرا على استجلاب مخط رب الجلال الذي
 لا تعزب عنه خافية

﴿قال الوكيل﴾ فسأجزأ من وجد الصواع في رجله ونوى ان ينقلب به
راجعا الى أهله

﴿قال قائل منهم﴾ من وجد في رجله فهو جزأه كما اننا نكون عبيدا المولاء
بحق علينا ولاؤه ويحقق على رؤسنا علم عدله ولو آؤه
﴿ثم فتش رحالهم فاستخرج السقاية من رحل بقماءين فقال﴾ الآن حصص
الحق وزهن الباطل وتبين ان قولكم عن حيلة الصدق عار عاطل فهل الى
صاحب السقاية ليغاقب السارق بما يشاء أدبائه وعبرة لغيره من ذوى
الاعراض والاهواء

﴿قال قائل منهم﴾ ما هذا الامر الموجب للهوان وما هذا العار الذى لم يكن
لنا في حساب بل ما هذا التواني عن شق الجيوب وبث لوايع الحزن على
بني يعقوب واأصفاء على حلول هذه المصيبة التى سهامها في العصابة
الاسرائيلية مصيبة ليتنا لم نتأبط عصا الرحلة بنية الرجوع أو انتقمنا
بلاد كنعان أنياب الجوع ولكن هيهات القرار مما رقت في اللوح
المحفوظ أقلام الاقدار

﴿الفصل الرابع﴾

﴿في وقوف الاخوة بين يدي يوسف عليه السلام وما جرى بينهم وبينه
من الحديث في هذا المقام﴾

﴿قال يمثل يوسف عليه السلام﴾ ما بالكم قائلتم نعمتنا بال كفران وجازيتمونا
بالاسافة مكان الاحسان هلا انتم تهجتم بحجة الهداية وطاحتم بدواء
الرشاد والغواية

﴿قال قائل من اخوته﴾ لاسبيل لنا الى رد الجواب أو التفوه ببذ شفة في
معرض الخطاب فذوقوا رجلا بعتكم فون في محاريب نهيك وأمرؤ ولا
يكتمون الاعطال التقييد بعبود أسرك

﴿قال يمثل يوسف عليه السلام﴾ اني ان اخذ الجار بذهب الجار وانحرف
عن جادة الصواب كن ظلم وبار لا والله لا اخذن اناكم الا صغرا سيرا ولا اراه
يحناسب على الجناية الا حسا يسيرا فامضوا اذن من حيث اتيتم واشهدوا
لدى ابيه بما شاهدتم ورايتم

﴿قال قائل منهم﴾ ايها العزيز اغزل الله شأنه وحفظه من طوارق الخدثان
وصانه ان له ابا شيخنا كبير اخذ احدنا مكانه

﴿قال يمثل يوسف عليه السلام﴾ معاذ الله ان نأخذ الا من وهدنا متاعنا
عنده ومن سرق من احد صار بقتضى الشريعة عبده فليأخذ كل منكم
عصا القسيار باليمين آيات بالمرة من تحرير رقبة بنيامين

﴿قال قائل منهم﴾ لا برحت ملحوظة بطرف الكمال صفات كمالك ونيل
الوفاء يستمد من مقياس اصابع يمينك وشمالك اعرض لسيدى وانا
استغفر الله حياء من الناس واضرب مما جرى به القدر احسانا في
السداس انتاحين راجعنا ابانا بقصة شمعون واعتقاله وراودناه عن
بنيامين مع تعليق العودة على شرط ارساله عظم عليه هذا الامر وكاد
لولا الصبر يتقلب على الحجر وقال ما بالكم اظنتم في رواية خبري اظنايا وجعلتم
لهابوسا واظنايا حتى ارتاب الامر في حقيقة حالكم واحب ان ينجح لي له
صدق مقالكم انجاوزتم حد الادب ولم تميزوا في قولكم بين خطأ
وصواب ام تناسيت ما سؤلته لكم النفس الامارة من الخساع وادتم ان
تلقوا بنيامين كما القيمة يوسف في جب الضياع فقلنا لا بل ما حسب الامر
جوهر مقصدنا الاعرض وما ظن ان لنا من المكارب السياسية الاغرضنا فلم
نافه ناصا من كشف تلك الظنون والاستدلال من ترجتنا الى البراءة
من سواد العيون فليطمئن قلبك من جهة الغلام فان له من الله عينا كالثة

لاتنام فأصر على عدم الرضى وقال هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على أخيه
 قيامضى ثم رأى ان رد البضاعة لا يلائمه السكوت وأحكام الضرورة قاضية
 بالذى يحفظ الرمق من القوت فأخذ ذعلينا من الله موثقا وعهدا بأن
 لا نألو فى العناية بحفظه جهدا فعاهدته على ذلك عهدا وثيقا وأجما أنه لان
 يريد له معى قرينا ورفيقا فان شهدنا أمامه تصر بحاوضنا وقلنا ان ابنك
 سرق وما شهدنا الا بما علمنا قال بل سوات لكم أنفسكم أمرا وإيم الله لقد
 جئتم شيئا أمرا وان قلنا أكله الذئب كان أوجع لقلبه باعادة الحزن القديم
 وقال عصى الله ان يأتينى بهم جميعا انه هو العالم الحكيم فبالله كيف أصبر
 على الخنث فى بينى أو أصافح أباه لدى العودة بى لى لقد عز على القائل من
 هذا الاشكال ولم اصل الى نتيجة من مقدمات تلك الاشكال فأنشدك بالله
 ان ترافى أبى الامير الامين فلن أبرح الارض حتى يأذن لى أبى أو يحكم
 الله لى وهو خير الحاكمين

﴿قال نزل يوسف عليه السلام﴾ هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه وأدر كنتم
 ما آل الغياض كل منكم لا وأخيه ولقد أنبأ ظاهر فعلتكم بانقيادكم الى
 الجفاه الذى ليس له ثبوت وقسمكم بسبب الاغضاء الذى هو أوهن
 من بيت المنكوبون ثم كدتم لاختيكم من أبيكم كيدا ولم يأتكم ان الله انما
 يمهلكم رويدا وقد ظهرت دلائل عدله سافرة القناع ومن على وعلى أخى
 عنة الاجتماع وهى منه لاح فى صحيفة التقوى عنوانها ودل على حصول
 الفرج بعد الشدة برهانها

﴿قال فائل من اخوته﴾ قاله لقد آثر الله علينا بأنواع الفضائل وأنطقك
 بقول فصل لم يبق معه مقال أقاتل فله دورك من ذى سيرة حسنة ثمودها
 عدول ومبررة لها عن ابتغاء مرضاة الحق عدول ولئن أخطأنا فى صنعنا

بك خطأيدينا وعدونا قطيعة الرحم أمرا هيئنا فحقن مسيرون لما سبق في عمله
تعالى وحملك يطعمنا في أن نتقيأ من الفضل ظلالة ولا مربة في أن العفوش أن
أولى الشأن وإسداء المعروف على كرم المختد أوضح عنوان
﴿قال مثل يوسف عليه السلام﴾ ان رحمة الله لا وسع من ان تحصرها الاحلام
ويختص بها قوم دون قوم ولو في الاحلام فلا تريب عليكم اليوم ولا عتاب
وعفا الله عن استغفر مولاه وتاب ولو لم نسركم فيما صنعتم أحكام
الارادة لما وصات مقام مهـد الله لحفظ عيـرتكم مهاده فابشر وابشري
من استـطـرغيت العفو فغاز بأعظم نفعه او ميو من من بره اشم من روض
الاطاف دميـق عـيـر العـمـه وهـا هو يـوسف يـخاطـبكم بـلسانه ويترجم عما وقع
منكم من الحوادث بترجان بيانه فليكن اعلامكم لابي مصوغا في قالب التحقيق
كافي في الدلالة على أن الصلاح عنوان التوفيق بحيث لا يجحد لتقيد
مقالكم بحسالا واثق في باهـاكم اجمعين نساء ورجالا واليكم مـنى هـدية تـدل
على صدقكم في الرواية وتبعث اباكم لان يلخطكم بطرف الراية

﴿فانشأتمثلا لآخره يقولون ما معناه﴾

الابشراك دام لك البقاء * وعزيمن طالعتك الاخاء
تقلدت الوزارة فاستقامت * أمورا ملك وانجاب الشقاء
وصرت لكل ذي أمل ملاذا * ذات اليأس واستحقا الرجا
ومن يقصد جمالك ينل منه * ويحـرز من جمالك ما يشاء
وقد جشاك نسترضاك عنـا * ومنك العفو يرجى لالجزاء
فان تكن الاساءة شرءا * فعـفوك أهبـا المولى الدواء
وما نرجوه الامن كـمـهم * عزير الشأن شجته الوفاء

فان تمنى به فيها ونعمت * وان تضمن به ذلك القضاء
 سنبليغ عنك والدك الملقى * تحيات سبقتها للقضاء
 واشـ واقفا ترجم عن ولاء * واخلاص وياتم الولاية
 وينشده لسان القول منها * الابنرى فقد برح الخفاء
 واصبح نجلك الاسمى وزيرا * تلازمه السعادة والعلاء
 عسى يستغفر المنان عنا * فيقبل منه لاشك الدعا
 ادام الله عزك في كمال * وسعدك في الصعود له ارتقاء

﴿المقامة السابعة﴾

﴿في قدوم يعقوب عليه السلام من ارض كنعان الى مصر﴾

﴿وفيه فصلان﴾

﴿الفصل الاول﴾

﴿في اجتماعه يوسف عليه السلام﴾

﴿قال يمثل يوسف عليه السلام﴾ مرحبا بمن عز عليه الفراق وجوى الماسرى
 به حكم القدر دمه المهرق مرحبا بمن لبث مدة محجوب باعن الناظر ولكنه
 لم يبرح مصورا في مرآة الناظر ينساجيه الضمير باسان الولاية وبراءيه
 بانسان غشيه ما غشيه من يم البكاء مرحبا بمن اتخذ الصبر الجبل شعارا وهبت
 ريح سرور خاء بعد ان لاقت اعصارا مرحبا بمن واز فى دعاؤه فاصبحت
 وزير اوحى على ولاؤه صغيرا وكبيرا

اذ انظرون من الدنيا بقر بكم * فكل ذنب جناء الدهر مغفور

ولقد انفت لشرح رسائل الشوق وسائط ووسائل فلاترام على عنقك
 اخاطبك يا ابتاه لسان القائل

ان الكلام لى الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فما سعد يوما روى من الغله وشقى من فؤادى المفؤد ايماعله بل ما احسن
ادبارا قابته اقبال ويوما تزرى براعة مطالعه بكل امرضى بال ولتلك عادة
الايام تحن وتسى وتولى آونة وآونة تنجى لا اذا قلنا الدهر صرف صرفها
الماضيه ولا برحت طوالع سعودها بجمع الشمل قاضيه

وقال يمثل يعقوب عليه السلام ليت شعري بماذا اوجب واشرح ما خامر
الخطا من السرور بقاء الحبيب أم باى وصف اصف يوما انتظم عقد وقائه
واجتاب منازل السعود بدر صفائه وقد احب بيوجته ميت الاحياء ونبه
طرف امله والله الحمد بعد الاغفاء ليت شعري انى يتوالت الشوق ويهنا
لى أن أسرقه بلدان البيان أجل سوق

ولى فم كاذب كرا الشوق يحرقه * لو كان من قال نارا أحرقه

فرحبا بك يا قرة عيني يا من عز فراقه لدى مرحبا بمن لم يبرح فى
سويداء الفؤاد ومحل من العين قرين السواد مرحبا بمن أبرأه استجافى
ببقائه ورد فؤادى المسلوب بهجربانه المحلال وحسن القائه

شكى ألم الفراق الناس قبلى * وروع بالنوى حتى وميت

وأما مثل ما ضمت ضلوعى * فانى ما سمعت ولا رأيت

فهنا لك بنة ممة قلوبها جيدك وعزز بطريقك من المجد تليدك بل هنيه الى
فلا نعم الآن بالا واقبل على اجتلاء أنوار طاعتك المباركة اقبالا ملتصقا منك
النفوس على أساؤى واياك وفوا أن يوقعوك من الضياع فى اشراك حتى
تكون متيقنين فى اعتقاد الاساءه مستيقنين فى قضاء ما أوجب الله علينا
قضاءه لا بريح سمعك المشكور مشيد الاركان مؤسسينه على تقوى
من الله ورضوان

وقال يمثل يوسف عليه السلام ان الله الطاف الا يحوم عليها اثر فسكر ولا يقوم
بحق ثنائها لسان الشكر فطوبى لمن استقبل قبله الطاعه وافق فى سبيل البر

رَأْسُ مَالِ الْبِضَاعَةِ فَهُوَ الْمَتَّبِعُ خُطَّةَ الْهَدَى الْمَوْفُقِ لِمَا جُمِعَ عَلَيْهِ الْيَوْمُ
 وَغَدًا وَقَدْ لَاحِظَتُنِي عِبُونَ الْعَنَاءِ بَيِّقِينَ وَتَسْنَى مَعَ نَعِيمِ الدُّنْيَا يَوْسُفَ صَاحِبِ
 الدِّينِ نَظَرًا لِحُرْصِي عَلَى ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ وَعَلَى اتِّقَانِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَقُّ تَقَاتِهِ
 وَلَكِنْ رَأَوْتُنِي الَّتِي كُنْتُ فِي بَيْتِهِمَا عَنْ نَفْسِي فَأَيَّدْتُ وَأَثَرْتُ السَّجِينَ عَلَى قَضَاءِ
 لِبَاسَاتِهَا وَهِيَ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ وَدَخَلَهُ مَعِيَ قَتِيَانِ أَتَمَّ مَا بِالْخِيَانَةِ الْمُلُوكِيَةِ أَيْمَانُ
 اتِّهَامٍ أَحَدُهُمَا صَاحِبُ شَرَابِ الْمَلِكِ وَالْآخَرُ صَاحِبُ الطَّعَامِ فَقَصَصْتُ عَلَى هَذَانِ
 الْقَتِيَانِ حَلِيمِينَ كَانَا فِيهِمَا يَسْتَعْتَبَانِ فَنَبَأَتْهُمَا بِمَا كُشِفَ عَنْ تَأْوِيلِهِمَا
 النَّقَابَ وَرَدَّ أَحَدَهُمَا إِلَى وَظِيفَتِهِ كَمَا اسْتَوْجِبَ الْأَسْرَ الْعُقَابَ ثُمَّ رَأَى الْمَلِكُ
 رُؤْيَا تَشَبَّهَتْ فِيهَا الْأَسْرَاءَ وَأَعْجَزَتْ أَوْيَالَهُمَا مِنْ بَعْضِ مَنْ السَّحَرَةِ وَالْحِكْمَاءِ فَبَرَى
 ذِكْرِي عَلَى لِسَانِ رَئِيسِ السَّقَاةِ وَوَسَّعَنِي أَمَامَ فِرْعَوْنَ بِمِهْمَةِ الْحِكْمَةِ الثَّقَانِ
 فَدَعَيْتُ لِأَنْ أَعْبُرَ تِلْكَ الرُّؤْيَا تَعْبِيرًا وَاتَّسَمْتُ مِنْ خِلَالِ أَزْهَارِ أَسْرَارِهَا
 مَسْكَاوَعِبِيرًا فَرَأَيْتُ مَعْنَاهَا بَعِيدًا قَرِيبًا وَمُؤَدَّاهَا مُرَاجِعِيًا قَرِيبًا يَسْتَدْعِي
 اسْتِنَاضَ الْمُهْمِ وَالسَّحَى فِي إِدْخَارِ الزَّادِ عَلَى سَاقٍ وَقَدِمَ فِرْعَاوْنُ غَائِلَةً فَخَطَّ
 بِعِزَّتِهِ فِي أَتْلَافِهِ وَبَشَّرَ بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ فِي أَطْرَافِ الْقَطْرِ وَكَأَنَّهُ فَقَدَنِي
 الْمَلِكُ مَقَالِيدَ التَّدْبِيرِ وَأَقَامَنِي لَدَيْهِ أَيْدَهُ اللَّهُ مَقَامَ الْوَزِيرِ كُلِّ هَذَا بِرُكَّةٍ
 دُطَائِكَ وَتَبَسُّرًا لِمُؤَيَّدَةِ بَقَائِكَ وَبَقَاءِ أَيْمَانِكَ فَبَزَى اللَّهُ أَخُو فِئْتِي خَيْرًا عَلَى
 هَذِهِ الْفَعْلَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ قَبِيلِ الْإِرَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْجَمَلِ وَكَيْفَ لَا الْخَطْمُ مِنْ
 طَرَفِ مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ بِإِنْسَانٍ وَلَا أَنْغَاضِي عَنْ إِسَاءَةِ كُلِّهَا وَأَيْمِ الْحَقِّ
 أَحْسَانٍ أَمْ كَيْفَ لَا أَقْدَى بَأْبَى وَقَدْ أَحْسَنَ تَأْدِيبِي وَلَا أَهْتَدَى بِنَجْمِ
 آدَابِهِ الزَّوَاهِرِ وَهُوَ وَلِي تَهْدِيبِي فَيَا أَخُو فِئْتِي تَقْوَا فِي وَثْقَا كُلِّمَا وَعَمَلُوا
 إِنِّي لَا أَنْكَرُتُ عَهْدَ الْإِخَاءِ مَا دُمْتُ حَيًّا

﴿يَقَالَ قَاتِلْ مَنْ أَخُوهُ﴾ لَقَدْ اسْتَوْفَيْتُ أَبْرَ مِنْ ابْنِي فَصَبْرٌ وَجُورٌ يَتَجَزَّاهُ

من أغناه مولاه فشكر فله درك ما أركي شمائلك وما أكرم في مقام العصمة
فضائلك وان عفوك عن القطرة من ديم تلك المأساة ومكرمة بحق لنسأ أن
نغفر بها ونسكان حيث استرضينا جانب الابن وأبيه وأمضينا فيه جمع
الشمع بين الوالد وبين بنيه فلنحمده لله على هذه المنن شكرا ولنشبهها لك
في جريدة الثناء الجليل ذنرا

﴿الفصل الثاني﴾

﴿في اجتماع يعقوب عليه السلام بفرعون مصر﴾

﴿قال يمثل يوسف عليه السلام مخاطب فرعون مصر﴾ يا حضرة الملك هذا
أخي يشيد بيت مديحك تشيدا وينهل إليه تعالى بان يؤيدك بتوفيقه
تأييدا قادما يزجي لمصر ركائب الاشواق طامعا في ما تحلبت به من مكارم
الاخلاق فلا تصدّه عن تفيؤ عوارفك الوارفة الظلال والسقيان من مورد
كرمك الاعذب من الماء الزلال لازالت حياض الآثك موروده ورياض
حاله لكل أمل مقصوده

﴿قال فرعون مصر﴾ كرم الله وجهك أيها الشيخ الذي قصدنا وقلدنا
من قلاد المنة درأوجنا كيف لانصر بقدمك وأنت معدن الحكمة
والبركة ومهبط أسرار هي يئنه وبين يوسف مشترك فدوئك بلدة طيبة
تعيش فيها حيث شئت رغدا وبشرارك وأهلك فقد يسر الله لكم من أمركم
رشدا ولكم سعي نجلك في نفع هذه الديار فكالم بأكيل النجاح مساعيه
وكفاهامونة الافتقار وانسان عين العناية يرعاه ويمرعيه فله بشكره
أهلها وصار في قبضة أمره كثرها وقلها فهكذا تكون ثمرة تربية الآباء
بل هكذا يكون مظهر نجابة الأبناء اذ لولا تعلقه بأهله وداؤوه
بآدابك لما شب من رشح المباشرة الاحكام متوشها بوشاح الكياسة المعقود

بنطاق الاحكام ولا مرية في أن الولد سراً يبه أشبه شيء به جل من لاله

شديده

﴿قال يمثل يعقوب عليه السلام﴾ لازالت روضة ما ترك الغراء دانية
القطاف وعروس الادب بانشاء محامدك وانشادها مترجمة الاطراف هذا
فؤادي يقتبس دراري الامل من مماء آلائك ويلتقط درر التناء المجمل من
بحار ولائك فبهني استنزلت لشكرك الدراري في أفلاكها أو أتحفك
بالدرر منضدة في أسلاكها لما حبيت الاحداثا عن روايتك آخذاني
الديج برأيك ورايتك واثني استرضاك ولدي بالاقبال على خدمة هذا
الوطن وسارني أهله سيرة النبلاء أولى الفطن فقد اقدمي بحضور الملك
قدوة الفزع بأصله وجعل على شاكلته في حكمه وفصله كيف لا وقد توسمت
فيه الخبير فاصطنعته لنفسك وسقيته خمر السياسة الملكية من سقايتك
وكأنتك فهو غرس نمتك ونبات راحك وراحتك وقد باقت من العمر
مائة وثلاثين سنة الى الآن جلها بل كلها كدار وأحزان تنصرف
في خلالها الايام عن انحرافا وترقي الحوادث والكوارث الوانا وأصنافا
يبدأن فضلك الجمل انساني ما سلف وجعل لي ولله الحمد مدد ودحة عن الامي
والاسف

غير ما سوف على زمن * ينقض بالهم والحزن

وستراني بأرض رعييس راعيا عهدك وقدامك راجيا منه تعالى ان يجعل
عاقبة الخير ختامك ﴿ثم انشأ يمثل يعقوب يقول ما معناه﴾

راق الزمان فطف بك من القرف * وأعد حديث تشوق وتشوق
وانس الفراق كما نسيت وانثأ * فاذكرا أوقات الاقياء وأسف
فلقد ظفرت من الزمان بمنية * نفت الموم عن الفؤاد المدنف
وحظيت بالزلفي لدى الملك الذي * ألقيت منه نصره المستضعف
من شبه مغرى بالجميل كأنه * لسوى اتخاذ صفيعة لم يالف

وكفى به ملكا بصائب رأيه * أمسى إماما مقتدى والمقتدى
 فله الشفاء على منائسه التي * قد كان مصدرها الجناح اليوسفي
 يامن بوادي النيل طاب مقامه * ورفى به أوج المقام الأشرف
 أن اللقاء مخير ما قدرت به * عينا أليك الواجد المتألف
 فلا شكرن الله شكرا كليا * ردّته قال الولاء استأنف
 ولا تفق من الحياة بقية * في مدح ذي القلب السليم الأرف
 لازالت الأيام توليه المنى * فيما يروم من الصلاح ويصطفى

﴿المقامة الثامنة﴾

﴿في نقل جثة يعقوب عليه السلام من مصر إلى أرض كنعان﴾

﴿ورفيه فصلان﴾

﴿الفصل الاول﴾

﴿في رثاء يوسف ليعقوب عليه السلام﴾

﴿قال يمثل يوسف عليه السلام﴾ مالى أرى الأيام مولعة بالجفاء مغرمة
 بتفريق الأبناء من الأبناء لم تهدأ لها حال الاضطربت ولا اتخذت
 بدا الا استلبت ما وهبت فواها لارومة الأفضال اغتمتها يدا الردى
 وجرثومة السكال ذهبت بهاريج الفناء سدى وواحمرا على بحر المعارف
 غبض ماؤه وبدر العوارف هجب عن الابصار ضياؤه وقع فأودع بقية من
 الاحشاء ببيت وباللجب دون مهام الأيام طى غشاؤه

وأظنها لا بل يقيننا نها * قلبى فاق لا أرى قلبى مى

ولقد أنست والذى فى مصر سبع عشرة سنة ثم تنبه له طرف المنية بعد السنة
 فأنسيت فى لحظة جلالة تلك الأيام التى مرت وما كأنها الأضغاث أحلام

وقد اطمانت نفسي ببقاء بعد الغياب المدة الطويلة وقاتني أن الدهر
كلف بتفريق الاحباب يتوصل اليه بأية وسيلة فما أبعد المتفرق من
الدنيا عن مهيع السداد وأقرب المطرحة ظهريا من الفوز بمَرْضاة رب
العباد

هي الدنيا تقول بل فيها * حذار حذار من بطش وفشكى
فلا يغركم مني ابتسام * فقولي مضحك والفضل معك
ويا لرزة من رزة جليل * يطول به التوجع والتشكى
فهل تسقط لثامه سبب الدموع من سماء الجفون وفجر على ذكرى
ما ستره المبرورة عين العيون فقد عز على الصبر على فقده ولا أعلم بالحنون
من يكون لنا عزلة من بعده

قال بعض أصحابه * سمع الله لسيدي في أم بقائه وشرح صدره
للاطلاع في كتاب عزائه لقد عظمت لدينا الفجعة التي جعلت بها الحسدان
وحق علينا أن نشارك في بث لواعج الاشجان دفعا لغائلة الهضم بجيش
التعزية ورق الثوب الغم بخياط التسليه

ولا بد من شكوى الى ذي مروة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع
وفي علم مولاي كتب الله له بذلك أجرا والهمه على هذا المصاب عزاء وصبرا ان
هذه الدنيا ليست بدار اقامه بل هي سفينة يتوصل بها الى برس الامة
أو فسادها قياسا عادة من ترقود منها بالاعمال الصالحة وكانت تجارته في سوق
الحياة الدنيا راجحة وياشقاء من بامتها بصفحة خاسره ولم يتزود في أولاه
يزاد الآثره ولا ريب أن أباك قد ورث الجنة بأعماله وتبعث في أفقها من
شعس الهداية شمع كماله يتم الي فرحا بالفوز في مصاف الانبياء ومن أعقب
وسكانه في عداد الاحياء فطرب نفسا بما أوتي من خير الثواب واعلم أن الرضى
بمحلول القضاء عين الصواب وقال الله شرا ثياب النوائب وجعل هذا

الرزاء خاتمة ما ألم بك من المصائب

﴿الفصل الثاني﴾

﴿فيما خاطب به الاخوة يوسف عليه السلام﴾

﴿قال بعض الاخوة﴾ لله هذا الصاحب فقد أعرب عافي ضمائرنا وأغرب في التسليّة فشرح صدر أولنا وآخرنا فناهيك أيها الاخ عظمة عقاله وقوة بشائه البديع وأمثاله ومالنا نجزع على وفاة الوالد عليه السلام ولا نطمع في الحصول بالأهل الصالح على حسن الختام وله تعالى وحده الملك والملكوت ومآل كل حي في الدنيا أن يموت ويموت

الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

فلنكن يدا واحدة في اجتياز وصية الوالد وعهده ونقتل جثته من مصر الى قبر أبيه وجده لتسكون جامعة عظام آبائنا بلاد كنعان قيا ما يحب الوطن الذي حبه من الايمان

﴿قال يمثل يوسف عليه السلام﴾ هلم بنا نقبل على اخلاص الولاء ونقسم بعروة مراعاة شؤون الوفاء ولكم عزمت أن أقفم باب الحديث في هذا المقام وهممت أن أقوم بوفاء العهد بأجسا قيام فرأيت أفى عن ابداء هذه الملاحظة لفي عقال وكأني أسير لا يطلق الى ساحة حرية المقال وقد بعث الله لي منكم معينا على اجتياز تلك الامنية التي أوشك أن يبوح بها يقينا لسان حال النية فينبغي علينا أن نقوم والحالة هذه بحفظ الذمام ونحتفل بتشييعه سعيّا على الاحداق لاسعيّا على الاقدام بلغنا الله الاوطار بالرحلة الى تلك الاوطان وحقق ما وعد به آباءنا فيما غبر من الزمان ان الله لا يخلف الميعاد واليه تبارك وتعالى المرجع والمعاد

﴿خاتمة وعظيمة وصفية * لجمال السيرة الموسيفية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن أطلع في آفاق بصائر المؤمنين أضواء الهداية وتزود عباده المتخاصين عن
موارد الغواية والصلاة والسلام على جميع الأنبياء الذين هددوا الخلق
بما جاؤ به من الأنباء (و أما بعد) فيا أيها الناس أما فيكم ذا كرميناس أو
حبيب مواس أو طيب للأرواح أس حتى تترعون في نصير روضة الآسام
ولا ترفعون لنذير زينة سورة الحما تطلقون يد الانسكار في اقطف الالذات
وتنفقون نقد الاعمار في اقتراف الصبآت تزهيمكم مروس الدنيا الغانية
وتلهيكم عن الصواب اغنية وغانية طاماشه دم الخباثر بعين الانقضاء وقبرع
الوعظ اسماعكم فأعرقوه أذنا صماء كأنما خطر على أفهامكم خواطر أوهام
ولم تدركوا أن مصاب الاماني مصاب جهام فهلا قطعتم عدى العزائم علائق
الآمال ووردتم شريعة الانابة قبل حلول الآجال وعلمتم أن الهل الصالح
تجارة لن تبور وأن الله عز وجل يبعث من في القبور فيالها من ساعة تفسخ
فيها الابصار وتخضع الجبابرة أمام الواحد القهار ولا تنفع المرء حينئذ حجة
ولا أنصار ساعة تبيض فيها وجوه وتسود وجوه ويفوز من يرجو
رضوان الكريم بما يرجوه ساعة تكفر فيها وجوه الفجرة أكفهرارا
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى فرحم الله أمرا انتهر الفرصة قبل
الفوات وعالج بدها التوبة الخالصة داء الهفوات وكان ممن سمع المواعظ
بأذن واعيه ولاحظ العبر بعين مراعيه وكيف لا ينفذ العاقل بمن مضى
من القرون ولا ينفذ الغافل لما سلك كسرى وقصر وقارون وقد
أصبح أثرهم مدثورا وجعل الله ماعلوا من عمل هباء منثورا فلا تقيم
رب الأرباب الذي فطر السموات والأرض وقسذ العقاب والثواب
وهو الفاعل المختار يوم العرض ان المرء ليتنظر ما قدمت يداه والسعيد من

ابتاع دينه بتقددياه نباله تعالى ان ينير عشاكة يقينه من البصائر ومحشرنا
مع من أدنى كتابه يهينه يوم تبلى السرائر آمين

يا من يجيب اذا دعاه • داع له يفي رضاء
اغفر لجان ما حناه • وأزل بواعث كربه
المرد في الدنيا خيال • بغناه ولع الزوال
لكن اذا زكى الفعل • أو كان متسع النوال
أو أعقب النسل الحلال • ربح الخلود بكسبه
أما الذي يجتني الذنوب • ويزاه يقترف العيوب
والعمر آذن بالغروب • ويقول سوف غدا توب
هيئات في عظام الكروب • تقى شفاعته محبه
تهدر أخى الصلاح • ومن اقتدى بأولى الفلاح
فأضاء بالحسنى ولاح • من صنعته ضوء النجاح
والى الاله غدا وراح • كميما يفوز بقربه
ان الفضيلة والرشاد • بيد الذي برأ العباد
واليه يرجع في المعاد • تبعه من هو وهاد
ان شاء يعف وان أراد • أخذ المسى بذنبه

مقامة وهيبه تروى بحلاوة روايتها الغليل وتأتيك بالخبر المسلسل عن وادى
النيل منشاء بقلم مؤلف هذا الكتاب لازالت فرائد فوائده تلاءم الحقيقة والوطاب

حدث نسيم الصبا قال كلت منذ الصبا بانتهاج أقوم المسالك في معرفة
أحوال الممالك فكنت لطمى في اختلاص هذه الامنية بيد الاقتباس
وفرط شغفى باستطلاع أخبار الناس كلما منحت لي فرصة أتتوزعها وقتها أو
تهبات لي رغبة أعززها بانتهاج حرصا على عمرة اقتطفها أو طرفة استطرفها أو

نادرة وأوردها أو ثارده أقيدها فيبينما أنا في بعض الايام مع رفقة من العلماء
 الاعلام. تنجذب أطراف الحديث في الاحوال الحاضرة وتقتطف ثمارها
 من أفنان روضتها الناضرة انوفد علينا شيخ نظريف الشماثل تسترق من
 لطف خلائقه نهمات الشماثل يترجم لسان حاله عن براعة وفصاحة
 ووقوف على الحقائق باقحام عناء السباحة وقد أخذ بيد قتي بلغ قاصية
 الجمال وملاك من الحسن ناصية الكمال غيانا بحسية فسبغت حلته على
 منوال الأدب وصيغت حلته في قالب من شذور الذهب ثم قال قد بلقي
 انكم آخذون للعلم بناصر محتفلون باحياء فنونه التي تصدق عليها
 الخناصر فافهم فؤادي هذا الخبر مرورا لعلمي بان من أوتي الحكمة فقد
 أوتي خيرا كثيرا وقد آلمت أن يخلق لوائي على ناديكم وان أسبى
 اليوم للقيام بشكر أبا ديك فتهنأوا بما آتاكم الله من فضله وتهبوا والاداء واجب
 فرض العلم وقوله (قال الراوي) فلما خطبنا بعد ذوبة بيانه وأهدى الينا نظرا من
 حلاوة لسانه قلناه لله درك كيف وصلت الينا واستدلت من تلقاء نفسك علينا
 فقال أما أنا فقد ولعت بالاسفار وشغقت باصتنشاق أخبار والاخبار غيشتما
 وسد فريق منهم جديني اليه مغنطيس حلاه وأرشدني أرج شذاه الى
 حماه فكندنا نظير بقدمه طريا وقضينا محامدا كاه لنا عجبا وعلمنا ان هناك
 من عجائب المقدور درامكنونا وسر الاميزال ضمهيره في حيز الاستمرار مصونا
 ورجونا ان يتصفنا بذكر ما راى في أسفار ويطرفنا بغريبة من غرائب أخباره
 فقال لقد لبثت من ظروف الزمان صروفا وشهدت من صنوف الوقائع ميثاق
 والوفا فان شتم استماع بنا معا عيته في أسفاري ولم يجر لاحد بمثله قط قلم
 الباري فدونيكم ما أقصه عليكم مما تتعلق به الاطباع ثم صعد منبرنا المطابة
 وقال سمعنا سمعنا

اعلموا يا أولي الالباب وكواكب سماء الفضل والآداب أني رجل من
أولي العزائم لأقدم الاعلى الامور والعظام ولا تأخذني في الله لومة لائم ولي
صاحب كريم الاخلاق مهمل بحليه الفضل بين الرفاق اذا وفد على مملكة
عنا كرم وفادته كما ينبغي واستضاءت بنبراس آرائه الاصيله فيمات يوم وتبينني
علا شأني على ممالك الدنيا وصارت كلمة أهلها بهذه الماثبات هي العليا بخلاف
ما اذا تخلفت عن القيام بشؤنه أو تولت عن المسابقة في مضمار فنونه فانه
ينتقل الى غيرها من الممالك داعيا عليها بالوقوع في مهاوى الممالك وليس بين
دعوتيه وبين الله حجاب فلا جرم هكنا تهم تلك المملكة أسباب الخراب
وقد عودني أطال الله بقاءه وجعلني فداه انه كلما انتقل من مملكة الى أخرى
ورآها أحق به من غيرها وأحرى لا يستطيع بدوني على الإقامة صبيرا فيوعز
الي بالقدوم فلا أعصى له أمرا أما مسقط رأسنا فهو القطر المبارك الذي
لا يجارى في مجال فخار ولا يشارك لبثنا في أهله ليالي وأياما كانت في جيبين
الدهر غرة وفي فم الدنيا ابتساما وكان هذا الصاحب صدرا الصدور لا أخذ
فيه هادون سواء بقا ليد الامور آناه الله الحكيم صبيا ولم يجعل له من قبل
صبيا وكنت أنا زعيم جنوده وعاقدا لويته وبنوده فكنا نجنتي ثمار النصر
من ورق الحديد الاخضر وبنيتي منار الفخر على دعائم العز والمظهر

الدهر طوع عينا * والسعديين جيبنا

والحب يجمع بيننا * ويزيدني تمكينا

ثم فوق البنا الزمان سهام غلظه عن قوس مكره فعاضيا وناظلا ما وارثا ونا
أواما وسعدنا نحو سوا وابقسا مناعبوسا وخزائن أموالنا أفزع من قوادم
موسى فارتحل صاحبي من تلك الانحاء الى بعض أقطار سامعنا لارضاء سيدانه
رأاهم كزلا لا تلاصق متاصلة في أرضها جرثومة الضلال فأصبح

ان يعقد له فيها لواء رئاسه وترا آى له ان مفاوضة رجال السياسة من الكياسه
ففظروا اليه نظرة المريض الى طبيبه أو المحب الى حبيبته ثم قاموا بنصره
وأجمعوا على شد أزله وولوه عليهم أميرا وأوعزوا اليه بان يجعل له من أهله
وزيرا وسيرا

لا تصليح الناس فوضى لاسراة لهم * ولا سراة لمن جهالم سادوا
فارسل الى الحضور طبق عادية وكان أولئك القوم أطلعوا على ارادته فلبيت
دعوتهم بقلب فرح وصدر مشرح

وقد يجمع الله الشئتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
ولم آل جهدا فى انجاز ما ربه واستنباط أسرار غرائبه ورغائبه حتى تفجرت
بها عوارف المعارف عيونا وتوفرت فيها أسباب الرفاهية فقربت بها الالهالى
عيونا وصارت محط رجال الفضلاء وموئل القصاد والنبلاء تزجى الر كائب
الى حرمها الا من من كل واد وترجى الراحة من راحة عميد هذا الذى هو نم
العماد ولم يزل الشوق الى الوطن الاول كامنا فى المسدور نود لو تظهره
من حيز الغمام عجائب المنقدور

كم منزل فى الأرض يألوه القى * وحينئذ أهد الاول منزل
وكما غردت ورقاء على فنن حركت باسكن فى صميم الضمير وما استمكن
وذكر تناسف اوقات مرت حلوة كأنها لقصرها سويغات ويأبى الله الا
قضاء ما أودع فى أم الكتاب وهو العليم بما انطوى عليه مطوى ذلك
المحجباب حتى استغنينا بتكرار الدعاء بما كان مقفلا واجتلينا من صدور
الاستجابة وجهه الرجاء أغر مجيلا وأتاح لنا الله جسده على باسائر
الجنه وأوحى الينا باتخاذنا من الكوراث وقاية وجنسه تخفى
طائر الفكر الى رؤياه وطار وحدها نأجدي الاجابة الى القدوم من تلك الاقطار

بنية ان نطالعه بما في النفس من الاوطار فالقينا درجلا جمع بين الراسيتين
 رئاسة السيف ورئاسة القلم وفاز بالسبق في الحلبتين حلبة الشعاع وحلبة
 السكر فعرضنا عليه تلك القضية ورجونا ان تكون حاجتنا بعنايته مقضيه
 فبرقت اسار برحماء مرورنا وأنس من هذا الاقتراح اربابا وجورا وقال
 الآن ابشرك يا مصر بالصار وأؤمل ان تصيحي بتوقيقه تعالى شامة وجنة
 الامصار ثم قال أسألكما عذري عن قضاء مقام الارب وأرجو كما ان
 لا تمسكا والمالة هذه بعسرة الطلب فانه لا تسلا لأضواء فضائلك
 يا حضرة الشيخ في سماء الاماره ولا تنقل مواكب وسائلك في مناكب
 المملكة تنقل الكواكب السيارة الا اذا والى هذه الاقطار المباركة سمعي
 وتولاها وأجل في مسير ان الممالك الشرقية علاها وانى لا غبطك على
 كونك ستعاصره وتشد عضده وتنامره فتحموا كان على صفحات التقدير
 مسطورا وكم يأتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شبأ
 مذكورا فهو الذي تقسم به قوتى غارب العلياء ولا تبرح به عائلتي فوحدة
 أصلها ثابت وفرعها في السماء غمدت الله الذي قرب النجاة لامل ثم أخره
 وأما هذه عشرين جيلا ثم أشره وتعلقت في الرغبة بنا ويل تلك الرموز
 ورجوت ان افتتح بفتاح الصبر ابواب تلك الكنوز حتى تحق الله منيته التي
 تناما وقد كانت حاجته في نفس يعقوب قضاها واجتبي مصر بعد فترة
 سميه رافع منار العدل وأتم نعمته عليه وعلى آل اسماعيل كما
 تمها على أبويه من قبل فاجتمعت قلوب الرعية على ولائه وتقاطرت الغوس
 لا زحام تحت لوائه فنهضت لاستلغات انظار نجيلاء مصر ليأخذوا بتصيب من
 مزايا هذا العصر الى ان خلاى الجموع ذلك الرقيق الشقيق وغشيني
 والله المبدور التوفيق كيف لا وقد طرت الى سماء انى بجناح نجاهه وكأخفت

الإياد بمسلاح إصلاحه وطمعت إلى مطالب لم تخطر على بال وما ترب
 أخرى في الحقيقة من ذوات الببال ولا عربة في أن عموم المصالح قبل
 الولاية قد بلغت من سوء الإدارة كل حدود غاية فاصبحت الآن دائرة
 على محور الانظام قائمة بامر الإصلاح خير قيام يعلم ذلك من قاس الحاضر
 بالغابر وكان على مطالعة الوقائع أول مثير وما ذلك إلا بعناية عزيز مصر
 سمي المصمم ورعاية وزرائه النبلاء أرباب السيف والقلم حيث
 حركتهم أربحية حب الوطن لتسوية صرعاك المسائل بوسائلهم
 لتقسين الحال ثم الوسائل ولا مجال لمردهم التي يضيق عنها نطاق
 الحصر وعد مفادهم التي تضوعت بفشاريحها آفاق مصر فقد تغت
 بذكرها بحيث الانتخاب وسارت بها الركب في سائر الأقطار

وليس يصح في الأذهان شيء * إذا احتاج المهار إلى دليل

(قال الراوي) فلما وعينا ما سمعناه واستنبطنا من سياق الخطاب محصيل
 معناه قالت له الله أكبر لقد خلبنا بحديث أرق من النسيم وجلوت علينا
 من حيل السياسة كما ساكن مزاجها من تسليم

من كل معنى تكاد الراح تعشقه * لطفنا ويحسده القراطس والقلم

ولا تسبم بالخفس الجوار الكفس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس أنه
 لقول فضل يعرب عن كمال نبل وفضل مصدرة ذوقه عند ذي العرش
 مكين مطاع ثم أمين فبالله الأما أخبرتنا عن اسمك وأعربت لنا عن
 حذك ورسمك فانما سمعنا بمثل ذلك فيما غير وأنما لم يك كنه لغيرة
 لأن اعتبر قاوما إلى فناء وقال سلامه فانه لسان حال ومعتزى روايتي
 في حالي وترحالي أن شتم أن أكشفكم بحقيقة خبري وأطلعكم على عمري
 ويجري فاني في الفتى كأنما نشط من عقال وقال لكل مقام مقال

وان حديثي ومعشيتي لاغرب ما انتمجته اللبالي الجبالي وأعذب ما ارتشفت
صرف كثره الاسماع معينازلالا

واللبالي من الزمان جبالي * مثلثات تلدن كل عجيبه

واقدره في في النشأة الاولى مكانا عليا ثم تولى عني فاصبحت من بعده مهجورا
شقيما تحديق المصائب من كل جانب وتعبت بحقوق أيدي الاقارب
والاجانب فطفقت أعلل النفس بعودة النائي الى سكنه وزجوج الغريب
الى وطنه حتى أظفرت يد الاقدار بهذه المنية وأنالت قوة الاقتدار الفوز بهذه
البنيه وعاد مثاقير اية التمدن بيمنه وشماله منفقاً من سعته على الوطن ابريز
نواله فعدت بيمنه الى خطه العزيز بعد الحمول وأبصرت في سماء المعالي
شموس المعارف بعد الافول ولئن كنت أختال اليوم في برد الشباب وأمهج
مطارف الفخار على الاتراب فله المنه التي لا تحيط بآثاره اذ اثره الكلام ولا تنفذ
ولوان ما في الارض من شجرة أقلام

ولا فضل لي فيما أقول وانما * أياديه عندي السن تتكلم

(قال المخبر بهذه الحكاية) فامعنا النظر في المقاتلين امعان أولى الفطن وأدركنا
أن الشميع هو التمدن وفتناه هو الوطن ثم أسستاذن الشيع في الانصراف
من أر باب النادى واحتفز للرحلة وهو يتهم بمدحنا ثم الشادى بعد أن
دعانا لمشاهدة مارواه بلسان الحديث ورآه انشاء اجتنابه السروج
من القديم الى الحديث فتملقنا باهذابه وصرفت في أفهامنا جبا آدابيه
وما برحنا نجدها السير مع ذلك الامين حتى هتف بنا داعي الشوق (أدخلوا
مصران شاء الله آمين) فرأيناها ماشاء العزيز من مدارس جامعة
جوت فيها جند اول العلوم والفنون وتفتت بمغنى روضتها الغناء حماساً
الآداب على الغصون ومن مجالس تحرب العدل فحررت الاحكام

وراعت حرمة القوانين مع الضبط والاحكام ومن جرائد أفعمت من الفوائد
بفرائد وفادعائده موصولها على المصادر والوارد ومن أما كن معدة لتهديب
الاخلاق وتطهير الاعراق وابداع عرائس الآداب مكسبة من صورة
التتمثيل الخرج ليلاب ومن سكك حديدية تطير الاتهام على أجنحة البهار
وأسلالك بوقية صغرت هاملكة الاختراع لنقل رسائل الاخبار ومن شوارع
لاتذرفها الاثهار شمسواولازمه ريرا تجرى بها عيون يشرب بها عباد الله
بفجر رونق الجمهر ومن رياض ائتلفت فيها حجة الازهار وصارت كأنها جنان
تجدرى من تحتها الانهار ومن مصابيح دبت أرواحها في مجاريها ديب
السيل ونسفت مشكاتها من صيغة الجواية الليل وناميك بدار العفاني
تأخذ بالابصار ونحار في وصفها قاتق الافكار وأما النظارات الكبرى التي
هي مركز دائرة الاعمال وقبة الاماني والامال فقد رأيناها ملاما الجوافع
انشرحا وملك الجوارح طربا وارتياحا من الانتظام الذي بلغ الغاية والنهاية
وطاب لارباب الاقلام في وصفه مقام الرواية

رأيناها ملاما العين قرة • ويسل عن الاوطان كل غريب

ثم سألناه عن اشتغل بمدح خلاله مع الاطناب وافتتح لشرح حاله باب
الاعراب فقال أو ما رأيتوه مستويا على عرش المدارس يقتبس من
فوائده كل ابيب همارس فقلنا الظاهر ان العلم والمقصود بذلك
الصاحب المعهود فقال اي وزني اياه أقصد وبنار دماه أتم وأسترشد
فشكر ان تمكنا بواسطته من مصر تمكنا أمهكن وأجاد في آناه من فنون
الابداع واتقن ثم انتقل من مقام الثناء وأقبل على أدائه فريضة الدعاء
فأما عليه بلسان الاختصاص وقد دعا على حب الجنباب العالي شرائط
الاختصاص

﴿قال الراوى﴾ وقد اضطررتي بمحور شجونه وبلغ فنونه أن اتخذه
وأصحابي خليفيا وأطاهد الله أن أروى هذه اامة مادمت حيا

﴿قائدة تاريخية﴾

﴿في الكلام على الدولة المصرية التي قدم في عهدها﴾
﴿يوسف عليه السلام الى مصر﴾

تنقسم دول الفراعنة الى ثلاثة أقسام أصلية (أحدها) الدولة المصرية
القديمه وهى عبارة عن تولى على مصر من ابتداء العائلة المالكية الأولى
الى العاشرة وذلك من سنة ٤٠٠٠ الى سنة ٣٠٠٠ ق م
(ثانيها) الدولة المصرية الوسطى ومبدأ أمر ملوكها من العائلة
الحادية عشرة الى السابعة عشرة وذلك من سنة ٣٠٠٠ الى سنة
١٧٠٠ ق م (ثالثها) الدولة المصرية الحديثة وأول عائلاتها العائلة
الثامنة عشرة وآخرها السادسة والعشرون وذلك من سنة ١٧٠٠ الى
سنة ٥٢٧ ق م

وقد شن الغارة على مصر في عهد العائلة الخامسة عشرة القوم البغاة
المعروفون في تاريخها بالملوك الرعاة (ويقيمون أيضا بلقب ايكسوس
وهى كلمة مركبة من لفظين أحدهما ايك ومعناه باللغة المصرية القديمة ملك
وسوس ومدلوله راع) وكانت مصر حينئذ تحتلة النظام متوفرة بين أمرائها
أسباب البغضاء والاختصاص ومن ثم امتلكها أولئك القوم ونفذوا أحكام
الدولة المصرية المتوسطة ونفذوا ما وجدوه من آثار الفراعنة الاصليين
كما صنع التتار لدى استيلائهم على بلاد الصين ثم لم يلبثوا أن تخلفوا باخلاق
أهل مصر واتخذوا بيوت ملك كالتى كانت للفراعنة في ذلك العصر
ونازعهم في الملك قوم من أهالى الصعيد عن توفرت فيهم العصبية الملية

والخوة الاصليه فاقسمت مضر الى مملكتين احدهما بالجهة الجنوبية وهى
مصرية محضة أخذ بقا ايد الحكم عليهم فراعنة العائلة الخامسة عشرة
والسادسة عشرة وقاعد ملكهم مدينة طيبة وثانيتهما بالجهة
الشمالية وأولياء أمورها الملوك الرعاة وقاعدة ملكهم مدينة تانيس
أو (أواريس) وقد ذكر المؤرخ يوسفوس العبراني أن الملوك الرعاة هم
جاؤا من الشام واستولوا على الوجه البحرى الاستيلاء الشام وهو قول
متشيع فى نسبة الاقدمية لقومه وقال شامبوليون الفرنساوى انهم من
سكان آسيا الشمالية من أبناء السيتيين مستدلا بما رأوه مرسوما على
الآثار المصرية من كونهم ذوي بشرة بيضاء وعيون زرق وشعر أشقر أو
أحمر والأصح ما قاله مانيتون المصرى من أنهم فينيقيون وعرب لا غير

وقد قدم يوسف عليه السلام فى عهد فرعون (آبوفيس) أحد الملوك الرعاة
الى مصر وترقى الى منصب الوزارة وأقطع اخوته أرض جاشان التى تعرف
برعسيس أيضا وفى خطاب بعث به المغفور له مارييت باشا الفرنساوى الى
الكونت روجيه العالم بعلم الآثار المصرية ما يدل على ان استيلاء الملوك
الرعاة على مصر لم يمح آثارها ويطفى كما زعم مانيتون المصرى أقوارها بل
انتهى الأمر بهم الى أن أقبلوا على التخذن المصرى كل الاقبال واعانوا على
توسيع نطاقه لكونه أمرا ذابال والدليل على ذلك ما وجد فى اطلال مدينة
أواريس من اتيان الصنعاة الذى يثبت للملوك الرعاة السبق فى ميادين
البراعة هذا فضلا عن كون فرعون يوسف الاستف الذكرا اتخذ اللسان
المهيو جليق اللغة الرسمية وأتراده العبادة لالهة المصرية مشركا معها
المما آخر يقال له (سونيك) مع حوصه فى ذلك كله على عدم الاخلال
بشماثر المصريين الدينية حتى انه صور الاله المذكور بصورة تماثيل صور
آلهتهم

ولم يزل الرعاة يخرجكم اماما على مصر حتى انقرضت العائلة السادسة عشر
وأعقبتها السابعة عشرة وفي عهدها قام المصريون على ساق وقدم وتمشي دم
النخوة في مفاصلهم كتمشي البرق في السقم وانتدب مؤسسه المسمى فرعون
أموريس وحارب الملوك الرعاة وظفر بهم واستولى بطريق العنوة على قاعدة
ملكهم ثم اضطرهم لان يفروا الى ما وراء برزخ السويس ويهاجروا الى
قارة آسيا غير انه رخص لبقية منهم في المقام بمصر مستأمنين وأطعمهم بعض
أراض يفلحونها (قال مارييت باشا) وقد صارت تلك البقية طائفة مخصوصة
في شرقي الاقاليم البحرية كما كانت طائفة بني اسرائيل في ذلك العصر
والفرق بينهما ان بقية الملوك الرعاة لم تكن لها جاذبة هجرة وطنية كالتي
أثرت في التوراة عن بني اسرائيل بل هي مقيمة الى الآن على شواطئ بحيرة
المنزلة وتمتاز بقوة البنية وعموسة الوجه
ومن هذا الفصل يؤخذ بان التي راودت فتاها عن نفسه لم تكن مصرية
الحسب بل هي من الملوك الرعاة غريبة المتمد والذنب .

﴿ تفسير الفاظ متضمنة هذه المقامات الادبية من كلمات لغوية ﴾

مع مراعاة الحروف الاصول وضبطها على ترتيب

حروف المعجم ضمن أبواب وفصول ﴿

﴿ باب الالف المهموزة ﴾

﴿ برا ﴾ تقول برئت منك ومن الديون برأة وبرئت من المرض برأ بالضم

والفتح وتبرأت من كذا وأنا براه منه أى خلاه منه .

﴿ خبأ ﴾ بمعنى ستر واخفى والخبي على فعل ما خبي

﴿ درأ ﴾ الدرء الدفع وفي الحديث ادرؤا الحدود ما استطعتم

﴿ رزأ ﴾ الرزء المصيدة والجمع أرزاء ورجل مرزء أى كريم

﴿ رفا ﴾ أصلح يقال رفأت الثوب اذا أصلحت ما وهي منه
 ﴿ عبا ﴾ العبد عدل المتاع والجمع اعباء وماعبأت بفلان أى ما باليت به
 ﴿ فبا ﴾ النقي مما بعد الزوال من النفل والجمع أقباء
 ﴿ كلاً ﴾ الكلال العشب وكلاً والله كلاً بالكم مرأى حفظه وحرسه
 ﴿ نبأ ﴾ النبأ الخبر والجمع أنباء ومنه أخذ النبي لأنه أنبأ عن الله تعالى
 ﴿ وما ﴾ أو ما يؤتى إيماء بمعنى أشار

﴿ باب الباء ﴾

﴿ أرب ﴾ الارب والمأرب بمعنى الحاجة وفي المثل مأرب لأرب لا حفاوة
 ﴿ ترب ﴾ الترب الصاحب والجمع أتراب
 ﴿ ترب ﴾ التثريب الاستقصاء في اللوم ويثرب مدينة الرسول
 ﴿ جعب ﴾ الجمعية واحدة جعاب النشاب
 ﴿ جلب ﴾ الجلباب المصفاة والجمع جلابيب
 ﴿ جوب ﴾ جاب البلاد واجتلبها أى قطعها وانجابت السحابة انكشفت
 ﴿ حلب ﴾ الحلبة بالنسكين خيل تجمع للسباق من كل ناحية
 ﴿ خطب ﴾ الخطب الامر العظيم
 ﴿ خلب ﴾ بمعنى خدع واختلب مثله وفي المثل اذا لم تغلب فاخلب
 ﴿ رغب ﴾ الرغبة العطاء الكثير والجمع رغائب
 ﴿ سرب ﴾ السراب الذى تراه نصف النهار كأنه ماء
 ﴿ شعب ﴾ الشعب بالكسر الطريق في الجبل والجمع شعاب
 ﴿ شوب ﴾ الشوب الخلط والشائبة واحدة الشوائب وهي الاقدار
 ﴿ صوب ﴾ الصوب نزول المطر والصيد السحاب ذو الصوب
 ﴿ ضهب ﴾ الصهبة الشقرة في شعر الرأس والصهباء الحجر سميت بذلك
 لاونها

- ﴿ضرب﴾ الضرب الصنف من الاشياء والجمع ضروب وأضرب عن
 كذا أى أعرض
- ﴿عرب﴾ العرب جيل من الناس ويوم العروبة يوم الجمعة وعروبة بالفتح
 اسم رجل من الأنصار
- ﴿غرب﴾ الغارب ما بين السنام والعنق في المثل حبلك على غاربك
- ﴿غيب﴾ غيبة الحب قعره
- ﴿قرب﴾ أى دنا وقرب السيف غده
- ﴿كتب﴾ الكتبة الجيش والجمع كُاتب
- ﴿لبب﴾ اللب بالكان أى أقام به واللباب الخالص
- ﴿نصيب﴾ النصيب الحظ من الشيء والنصيب الحوض والنصيب الشريك
- ﴿نكب﴾ نكب عن الطريق أى عدل والمنكب جمع عظم العضد
 والكنف
- ﴿نوب﴾ انتاب فلان القوم اتقيا أى أتاهم مرة بعد أخرى وأتاب الى الله
 أى أقبل وتاب
- ﴿وطب﴾ الطب سقاء اللبن خاصة والجمع أوطب ووطاب
- ﴿هب﴾ هب فسكرن أمر بمعنى ظان واستهاله مع أن وصاتها قليل
- ﴿هدب﴾ هدب الثوب وهدابه ما على أطرافه

﴿باب التاء﴾

- ﴿سمت﴾ سمت الحرم وسمت واسعت أى استأصل
- ﴿كت﴾ الكيت من الخيل يستوى فيه الذكر والمؤنث ولونه السمكة
 وهى جرة يشوبها سودا غير خالص والكيت من أسماء الخمر وما
 فيها من سودا وجره
- ﴿هيت﴾ هيت لك أى هلم لك يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع مطلقا

﴿باب الثامن﴾

- ﴿جثث﴾ اجثث أى اقتلع
 ﴿جثث﴾ الخث الخلف فى اليمين وتجتث بمعنى تعيد واعتزل الاصنام
 ﴿ضغث﴾ الضغث قبضة الخشيش المتقاطعة الرطب باليابس وأضغاث
 الاحلام الرؤيا التى لا تبصر تأويلها الاختلاطوا
 ﴿كرث﴾ الكارثة المصيبة والجمع كوارث
 ﴿لبث﴾ اللبث واللباث بمعنى المكث والاقامة
 ﴿نكث﴾ نكث العهد والميل فانتكث أى نقضه فانتقض

﴿باب الحميم﴾

- ﴿أجج﴾ الاججج تلهب النار وقد اجتت نوج اجججا وأججتها فتأججت
 ﴿أرج﴾ الأرج والأريج توهج ريح الطيب
 ﴿برج﴾ البرج واحد بروج السماء والبرج الحصن ومنه قوله تعالى
 ولو كنتم فى بروج مشيدة
 ﴿حجج﴾ الحجج البرهان تقول حاجه لحججه أى غلبه بالحجة والحجة الطريقة
 وأبوا المجاج بادة بصعيد مضر من منشآت الفراغة
 ﴿خجج﴾ خجج وانتخجج بمعنى جذب وانتزع وخجج فلانا كذا أى شغل
 ﴿ديج﴾ الديجاج فارسى معرب ويجمع على ديايج أو ديايج
 ﴿ديج﴾ الدجة بالضم شدة الظلمة ومنها ليلة ديجج وليل دجوجى
 ﴿عوج﴾ عاج بالكان يعوج أى أقام وعاج الى معنى مال ورجع
 ﴿لعج﴾ أى ألم وهو لالعج بمعنى محرق القواد من الحب
 ﴿لمج﴾ اللعج بالثى الولوع به واللاهجة اللسان وقد يحرك
 ﴿موجج﴾ الموجج دم القلب خاصة يقال نرججت موججة إذا خرجت روحه
 ﴿نموجج﴾ النموجج الطريق الواضح وكذلك النموجج والمنهاج

﴿باب الحاء﴾

- ﴿برح﴾ البرحاشدة الأذى ومنه التبريح أي المجهد والجمع تبريح
 ﴿نبح﴾ نبح النسي وأنبح أي قدروا تاحه الله أي قدره
 ﴿جرح﴾ الجوارح من السباع والطير ذوات الصبد وجوارح الإنسان
 أعضاؤه التي يكتب بها
 ﴿جفح﴾ الجنوح الميل والجواخض الاضلاع التي تحت الترائب والجناح
 بالضم الاثم وجفح الليل بالضم والكسر لماثلة منه
 ﴿دوح﴾ الدوحة الشجرة العظيمة والجمع دوح
 ﴿رشح﴾ الترشيح النقية وفلان ترشح للوزارة أي تربي وتأهل
 ﴿رضح﴾ الرضح التمايل من السكر وغيره
 ﴿روح﴾ الروح نبت معروف والريحان الرزق والاريجية الارتياح
 والراحة باطن الكف
 ﴿سرح﴾ أي ارسل وتسرح المرأة تطبقها والاسم السراح
 ﴿سرخ﴾ سرخ لي رأى في كذا أي بدا وعرض وسرخت لي فرصة أي تهيأت
 ﴿طمح﴾ الطمح ارتفاع النظر
 ﴿كفح﴾ كافح بمعنى استقبل وفلان يكافح الامور أي يباشرها بنفسه
 ﴿ندح﴾ المندوحة والمندح بمعنى السعة ومنه ان في المعارض للمندوحة
 عن الكذب
 ﴿وشح﴾ الوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها من اديم عريض
 مرصع بالجوهر
 ﴿ويح﴾ ويح كلمة رجة وويل كلمة عذاب

﴿باب الخاء خال﴾

﴿باب الدال﴾

- ﴿أد﴾ الادبال كسر والاداة الداهية والامر الفطيع
 ﴿أمد﴾ الامد والمدى بمعنى الغاية
 ﴿أزده﴾ البرد صنف من الثياب والجمع يرود وابراد
 ﴿بند﴾ البند فارسي معرب معناه العلم الكبير والجمع بنود
 ﴿تلد﴾ التالدة مال الاصل وهو نقبض الطارف
 ﴿حند﴾ حند بالكان بمعنى أقام به والمحتد الاصل
 ﴿حقد﴾ الحقد الضغن والجمع أحقاد
 ﴿خرد﴾ الخريدة من النساء البكر والاولوة الخريدة التي لم تنقب
 ﴿رودد﴾ رودد أي رجع وكرر
 ﴿رصد﴾ الترصد الترقب والرصد السبع الذي يرصد ليلثب
 ﴿رودد﴾ المرودة والرواد مصدر راود بمعنى أراد والارتداد مصدر ارتاد
 بمعنى طالب
 ﴿سود﴾ ساد فلان قومه اذا أصبح سيدهم وسويداء القلب وسواده
 حبه والسواد من الناس عامتهم
 ﴿عضد﴾ المعاوضة الاعانة والعضد الساعد وهو من المرفق الى الكتف
 ﴿عمد﴾ العمادة البناء الرفيع والجمع عماد وعميد القوم سيدهم
 ﴿عند﴾ العند غلاف السيف وقرايه وتعند الله فلانا برحمته غمزه بها
 ﴿فأد﴾ الفؤاد القلب والجمع أفئدة والفؤود المصاب بدهاء في فؤاده
 ﴿فند﴾ الفند بالتحريك الكذب والتفند اللوم وتضعيف الرأى
 ﴿كسد﴾ الكسد نقبض الرواج وكسد الرجل أي كسدت سوقه

- ﴿مسد﴾ المسد بالتحريك الليف أو الجبل منه ومنه آية في جمدها جبل
من مسد
﴿نجد﴾ النجد الارض المرتفعة والجمع نجاد وانجد فلان أى أخذ في بلاد
نجد وفي المثل انجد من رأى حضنا
﴿نضد﴾ التنضيد وضع الشيء فوق بعضه
﴿نقد﴾ النقاد القناء وأنقد فلان أى ذهب ماله أو فني زاده
﴿وفد﴾ الوفاة الزرود والقدوم وأوفدت فلانا الى الأمير بمعنى أرسلته
﴿هند﴾ الهند السيف المطبوع من حديد الهند

﴿باب الذال﴾

- ﴿فلذ﴾ الفلذة القطعة من الكبدة واللحم والمال وغيرها
﴿لوذ﴾ اللاذ الملبأ

﴿باب الراء﴾

- ﴿أثر﴾ الاثارة التفضيل والاثار بالتحريك ما بقى من رسم الشيء والجمع آثار
﴿أزر﴾ الازر القوة وقوله تعالى أشد دبه ازرى أى ظهرى
﴿أمر﴾ الامر بالكسر الشدة ومنه آية لقد جئت شيأ امرأ
﴿أور﴾ الاوار بالضم حارة النار والشمس والعطش
﴿أبجر﴾ البجر بالضم الامر العظيم والبهر واليجر بمعنى العيوب
﴿أبادر﴾ البادرة بمعنى المدة والجمع بوادر والمبادرة الخطأ والسقط
﴿أثير﴾ المثيرة على الشيء بمعنى الموانعة والنبور والهلاك والخسران
﴿أجوهر﴾ الجوهرة مقام بنفسه وهو تقيض العرض
﴿أحجر﴾ الحجر والحجر بزيادة النون الحلقوم والجمع حناجر

- ﴿حسر﴾ الحسر الكشف والحسرة أشد التلهف على فائت
 ﴿حشر﴾ الحشر الجمع ومنه آية ثم الحشرهم والسياطين
 ﴿حور﴾ الحور الرجوع وكلمات فلانها الحارلى جوايا أى مارد
 ﴿خدر﴾ الخدر السروجارية مخدرة أى ملازمة له
 ﴿خفر﴾ الخفرة بالضم الذمة واخفرت فلانا اذا انقضت عهده وغدرت به
 ﴿خمر﴾ الخمرة الخفاطة واستخمر فلان القوم أى استعبد لهم
 ﴿دبر﴾ الدبر خلاف القبل والادبار تقيض الاقبال
 ﴿دثر﴾ الدثور الدروس يقال دثر الرسم وتدثر بمعنى عفا
 ﴿زار﴾ الزير صوت الاسد والازارة الالة
 ﴿زجر﴾ الزجر والمزجر بمعنى النهى والمنع
 ﴿زهر﴾ الزهر يرشدة البرد وازمهرت عينا فلان أى احترت من الغضب
 ﴿سرر﴾ السرر واحد دأمرار الكف والجبهة وهى خطوطها وصيغة
 منتهى الجوع أسارىر
 ﴿سفر﴾ الاسفار مصدر أسفرت المرأة أى كشفت عن وجهها
 ﴿سمر﴾ السمر والمسامرة حديث الليل
 ﴿شذر﴾ الشذرة القطعة من الذهب والجمع شذور
 ﴿شفر﴾ الشفر والشفير حرف كل شئ كالوادى ونحوه
 ﴿صفر﴾ الصغار بالفتح الذل والصغار الراضى بالضم
 ﴿عذر﴾ عذار الرجل شعره النابت فى خديه
 ﴿عصر﴾ الأعصار ريح شديدة تشير الغبار الذى يستدير كالهمود
 وفى المثل السائر ان كنت ربحا فقد لاقت أعصارا
 ﴿عمر﴾ الاعتمار الزيارة وفعل ما خلا الوقوف من أركان الحج
 ﴿غبر﴾ الغابر يطلق على الباقي والمساخي وهو من الاضداد

- ﴿ غدر ﴾ الغدر نيل الوفاء والمغادرة الترك
 ﴿ غمر ﴾ الغمر الشدة والجمع غمرات والغمر من الأرض خلاف العامر
 ﴿ فقر ﴾ الفترة الضعف والفترة ما بين الرسولين
 ﴿ فطر ﴾ الفطر الشق تقول فطر الشيء إذا شقق
 ﴿ قسر ﴾ القسر الإكراه على الشيء والقصور والقسورة من أسماء الأسد
 ﴿ قطر ﴾ القطر المطر وتقاطر القوم جاؤا إرسالاً
 ﴿ كبر ﴾ الكبير بمعنى الكبير ومنه قولهم فلان ورث المجد كابران
 كابر
 ﴿ كثر ﴾ الكثير بالضم من المال الكثير والقل قبضه والكثرة نهر
 في الجنة
 ﴿ كفهر ﴾ الكفهر أربعة الوجسه وإن يضرب اللون إلى الغيرة مع
 الغاظ
 ﴿ نجر ﴾ النجر والنجر بمعنى الأصل والحسب واللون
 ﴿ نصر ﴾ النصير والناصر من يستنصره الإنسان على عدوه والجمع
 أنصار
 ﴿ نصر ﴾ النصار الذهب والنضرة الحسن والروث
 ﴿ نكر ﴾ النكر والمنكر بمعنى ومنه آية لقد جئت شيأ نكراً
 ﴿ نهر ﴾ نهر وانهر بمعنى زجر والمصدر منهما النهر والانتهار
 ﴿ وذر ﴾ وذر يفرضل وسع بمعني ترك وقد أميت صدره
 ﴿ وزر ﴾ الوزر الاتهم واتزر الرجل ركب الوزر
 ﴿ وطر ﴾ الوطر الحاجة والجمع أوطار
 ﴿ هور ﴾ الهور السقوط ومنه الجرف الهاري

﴿باب الزاي﴾

- ﴿جوز﴾ الاجتياز السلوك والجوزاه نجم معروف
 ﴿حفز﴾ الحفز الطعن من خاف واحتفز بمعنى استوفز
 ﴿ونز﴾ الوخز الطعن بالرمح ونحوه ونز فلانا الشيب أى خالطه
 ﴿وعز﴾ الوعز والابعار بمعنى التقدم
 ﴿وكر﴾ الوكر والسكر بمعنى الضرب والدفع

﴿باب السين﴾

- ﴿انس﴾ الانس مصدر انس بمعنى ابصر ومنه آية فى آمنت نارا
 ﴿باس﴾ البأس العذاب والشدة والابتناس الحزن
 ﴿جس﴾ التجسس التفحص ومنه الجاسوس ووجهه جواسيس
 ﴿خنس﴾ الخنس التأخر والخنس الكواكب وكلمها وقيل السيارة منها
 ﴿رعيس﴾ بلدة قديمة بعصر من منشآت الفراعنة
 ﴿شكس﴾ الشكس صعوبة الخلق والمنشأ كس المستعص
 ﴿شمس﴾ الشمس من الخيل الذى يمنع ظهوره من الركوب واقتارنه
 بالكيت ترشيح للاستعارة وعين شمس بلدة قديمة من منشآت
 الفراعنة
 ﴿عبس﴾ العبوس مصدر عبس اذا كلف ودولة بنى العباس مشهورة
 أول ملوكها السفاح وآخرهم المستعصم
 ﴿عس﴾ عس الليل أقبل ظلامه وفى الآية والليل اذا عسعس أى
 أدبر
 ﴿عطس﴾ المغطس حجر يجذب الحديد وهو مغرب

- ﴿قبس﴾ القبس شعلة من نار والاقباس بمعنى الاستفادة
- ﴿قرطس﴾ القرطاس ما يكتب فيه ويطلق كذلك على الغرض يقال رمى فلان قرطس اذا اصاب
- ﴿كذس﴾ الكذس الكواكب سميت بذلك لكونها تكذس في الغيب أى تستتر
- ﴿كيس﴾ الكيس خلاف الحق والكيس الظريف والجمع أكياس
- ﴿مبس﴾ المبس مصدر مبست الشئ بالكسر ومثله المبس
- ﴿نفس﴾ النفس الروح والدم وتنفس الصبح أى تبلى

﴿باب الشين﴾

﴿بطش﴾ البطش الاخذ بالعنف

﴿باب الصاد﴾

- ﴿حصص﴾ المحصصة مصدر حصص الشئ أى بان وظهور ومنه آية الآن حصص الحق
- ﴿شمص﴾ الشمص بالكسر حديدة معوجة دقيقة تسمى بالصنار
- ﴿عيص﴾ العيص الاصل في الذنب وابن العاص كنيته عمرو الذي فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب
- ﴿غمص﴾ الغصة الشجوا والجمع غمص وأغص بمعنى أحزن
- ﴿قنص﴾ القنص والقنيص والقناص بمعنى الصيد
- ﴿نصص﴾ النص الرفع ومنه غصصة العروس

﴿فوص﴾ المتماص الفرار والروغ ومنه آية ولات حين مناص

﴿باب الضاد﴾

﴿بيض﴾ بيضة كل شيء حوزته والبيضة واحد البيض من الحديد

﴿دحض﴾ الدحوض بطلان النجفة

﴿عروض﴾ العرض بالتحريك ما قام بغيره وهو تقيض الجوهر

﴿غبيض﴾ الغبيض نضوب الماء ومنه قوله تعالى وغبيض الماء

﴿محض﴾ المحض الخالص وأصله اللبن الذي لم يخالطه الماء

﴿باب الطاء﴾

﴿أباط﴾ الأباط ما نعت الجناح يذكرو يؤنث والجمع آباط وتأبط الشيء
أي جعله تحت إبطه

﴿تبطط﴾ التبطيط مصدر تبطط عن الأمر أي شغل

﴿خطط﴾ الخططة بالكسر الأرض يخططها الإنسان لنفسه والخططة بالضم
الأمر والقصة

﴿خبط﴾ الخبط الابرقة ومنه آية حتى يبلغ الجمل في صم الخبط

﴿مخطط﴾ المخطط خلاف الرضى وقد سخط زيد أي غضب

﴿صرطط﴾ الصراط بالصاد أو بالسين أو بالزاي بمعنى الطريق

﴿غبطط﴾ الغبطة أن تفتنى مثل حال المغبوط وفي الحديث المؤمن يغبط
ولا يجسد

﴿قرطط﴾ القرط الذي يعلق في شحمة الأذن والجمع قرطة وقرط

- ﴿ قسط ﴾ القسوط الجور والعدول عن الحق والقسط بالكسر العدل
 ﴿ مبط ﴾ المبط الدفع والازالة والمباط والمباط الاقبال والادبار
 ﴿ نبط ﴾ نبوط الماء نبعه والاستنباط الاستخراج
 ﴿ نشط ﴾ نشط الحبل عقدته انشوطه وانشطه حله والهمزة فيه للعلب

﴿ باب انطاء ﴾

- ﴿ قرط ﴾ القرط يظمدح الانسان حيا والتأين مدحه ميتا

﴿ باب العين ﴾

- ﴿ جرع ﴾ الجرع الشرب والجروعة من المساء حسوة منه
 ﴿ رتع ﴾ الرئوع مصدر رعت الماشية اذا اكلت ماشأت ومنه آية
 أرسله معنا غدا يرتع ويلعب أي ينعم ويلهو
 ﴿ روع ﴾ الروع بالفتح الفزع ورعت فلانا وروعته فارناع أي افزعته
 ففزع

- ﴿ شبع ﴾ التشبيع خروج الانسان مع صاحبه عند رحيله مودعا
 ﴿ صنع ﴾ الصنع بالضم والصنعة مصدر قولك صنعت معروفا أي
 فعلت

- ﴿ صوع ﴾ الصواع والصاع الذي يكال به وهو أربعة أمداد وقبل
 هو اناه للشرب

- ﴿ طلع ﴾ الطلع بالكسر الاسم من الاطلاع
 ﴿ فجع ﴾ الفجعة الرزية وفجعت فلانا المصيبة أي أوجعته
 ﴿ قطع ﴾ القطيعة مصدر قولك قطعت رحم فلان اذا لم تنص له

﴿تجمع﴾ التجموع مصدر تجمع الطعام اذا هتأ آكله وتجمع في فلان
الدواء أى أمر
﴿هيجع﴾ الهيجوع بمعنى النوم
﴿هيجع﴾ المهيجع الطريق

﴿باب الفين﴾

﴿بزغ﴾ البروغ مصدر بزغت الشمس أى طلعت
﴿روغ﴾ الاراغة مصدر اراغ الشيء اذا طلبه على وجه المكر
﴿سوغ﴾ السوغ مصدر ساغ أى جاز ومهل ولذ

﴿باب الفاء﴾

﴿دنف﴾ الدنف بالتحريك المرض الملازم ودنف المريض بالكسر ثقل
﴿ذرف﴾ الذرف مصدر ذرف الدمع اذا سال والمذارف المدايع
﴿زرف﴾ الزرف فى الاصل الذهب والزرفة التزيين
﴿شاف﴾ الشافة فوحة تخرج فى أسفل القدم فتذهب بالكي وفى المثل
استأصل الله شافته أى أذهب كما أذهب تلك القرحة
﴿شفغ﴾ الشغاف غلاف القلب وشغف فلانا الحب أى بلغ شغافه
﴿شوف﴾ الشوف الى الشيء التطلع اليه
﴿صرف﴾ صرف الدهر حد ثانه وفوائبه والجمع صرفوف
﴿صفغ﴾ المصف الموقوف فى الحرب والجمع مصفاف
﴿طرف﴾ الطرفة بالضم الشيء المستحدث وامته طرفته أى استحدثته
﴿عجف﴾ العجف بالتحريك المنزال ومته الاعجف والعجفاء والجمع عجاف

﴿عرف﴾ العارفة المعروف والجمع عوارف والمعروف العارف بالامور
 ﴿عكف﴾ العكس كالف الاحتباس والعكوف على الشيء الاقبال عليه مع
 المواظبة

﴿قرف﴾ الاقتراف الاكتساب وقارف فلان الخطيئة أى خالطها
 ﴿قرقف﴾ القرقف من أسماء الخمر
 ﴿قطف﴾ القطف بالكسر عنقود العنب والجمع قطوف والقطف وقت
 القطف

﴿كاف﴾ الكاف شدة الحب
 ﴿كنف﴾ الكنف بالتحريك الجانب والجمع أكناف
 ﴿كيف﴾ الكيف مالا يقبل القسمة بالنظر لذاته
 ﴿منف﴾ منف أو منفيس مدينة قديمة كانت تحت ملك لبعض
 الفرعنة

﴿ورف﴾ الورف والوريف مصدر ورف الظل أى اتسع والوارف الناصر
 ﴿وكف﴾ الكف مصدر وكف بمعنى قطر ومنه استوكف أى استعزل
 ﴿هتف﴾ التتاف مصدر هتف فلان يزيد أى صاحبه
 ﴿هدف﴾ الهدف كل ما ارتفع من طود أو بناء ومنه سمي الغرض هدفا

﴿باب القاف﴾

﴿أبق﴾ الأباق مصدر ابق العبد اذا هرب
 ﴿أرق﴾ الأرق مصدر أرق بالكسر بمعنى سهر مع حزن
 ﴿أحرق﴾ الأحراق شدة القطر
 ﴿حقق﴾ الحقيقة خلاف المجاز والحقيقة الراية
 ﴿خفق﴾ الخفوق والخفقان مصدر اخفق القلب والواء اذا اضطربا

﴿خاق﴾ الخليفة الطبيعة والخليفة الخاق والجمع فيها اختلاف
 ﴿روق﴾ الرواق سقف في مقدم البيت والجمع روق وأروقة
 ﴿زهق﴾ الزهوق مصدر زهق بمعنى خرج وزهق الباطل أى اضمحل
 ﴿سبق﴾ السبق بمعنى المسابقة وفي الآية ذهبنا سبق أى نتفضل
 ﴿سردق﴾ السرداق الذى يمد فوق حعن الدار والجمع سرداقات
 ﴿شقق﴾ الاشقاق مصدر أشقق زيد على عمرو إذا أخذته الشقة عليه
 ﴿صفق﴾ الصفقة البعثة وأصلها من الصفق وهو ضرب يد على يد
 ﴿طارق﴾ الطروق مصدر طروق إذا جاء ليلا والطارق نجم يسمى كوكب
 الصبح

﴿طفق﴾ طفق من أفعال الشروع التى يجب ترك أن معها
 ﴿عبق﴾ العبق بالتحريك مصدر عبق الطيب يزيد أى لصق به
 ﴿عرق﴾ العرق الأصل والجمع أعراق
 ﴿نشق﴾ النشق مصدر نشق بمعنى أشتم واستنشق مثله
 ﴿نطق﴾ النطق شقة فاعلها المرأة والجمع نطق
 ﴿نفق﴾ النفق مصدر نفق بمعنى صرف والنفق بالفتح الراجح
 ﴿اورق﴾ الاوراق مصدر أورقت الشجرة إذا خرج ورقها والورقاء الجمامة

﴿باب الكاف﴾

﴿شرك﴾ الشرك بالكسر الكفر والشرك بالتحريك حباله الصائد
 الواحدة شركة
 ﴿قتك﴾ القتل قصد الرجل صاحبه حتى يشد عليه فيقتله على غرة منه
 ﴿مسك﴾ المسك بالشيء الاعتصام به والتمسك الصبغ بالمسك من الطيب
 ﴿مشك﴾ المشكاة السراج وقيل انها كلمة حبشية معربة

﴿ نسل ﴾ النسل العباد والذبيحة والجميع نسل ونسائك
 ﴿ نهك ﴾ الانتهاك مصدرا تهك المحرمة لذاتها ولها سبج لا يحل
 ﴿ وشك ﴾ الوشك والوشكان السرعة وأوشك من أفعال المقاربة التي
 تترن غالبا بأن
 ﴿ هتك ﴾ الهتك مصدر هتك الاستراذ انرقه عما وراءه والتهتك مصدر
 تهتك أى افتضح

﴿ باب اللام ﴾

﴿ أبو الهول ﴾ اسم صنم كان يعبد قدماء المصريين وهو بجانب الهرمين
 ﴿ أفل ﴾ الاقول مصدر أفلت الشمس أى غابت
 ﴿ أول ﴾ المآل المريجع والمصير
 ﴿ بول ﴾ البال الحال الذي يهيم به شرعا
 ﴿ بزل ﴾ الأجزال مصدر اجزلت لفلان من العطاء أى أكثر
 ﴿ حبيل ﴾ الحبالة بالكسر التى يصاد بها والجمع حبال
 ﴿ حجل ﴾ التحجيل فى الأصل مصدر حجج الفرس اذا مضت قوائمه
 ﴿ حفل ﴾ الاحتفال مصدر احتفلت بكذا أى بايت به ويطلق كذلك
 على الاجتماع والاحتشاد
 ﴿ خطل ﴾ الخطل المنطق الفاسد المضطرب
 ﴿ خال ﴾ الخلة الخصلة والجمع خلال والخلة أيضا الحاجة والفقر
 ﴿ خجل ﴾ الخجول مصدر خجل زيد أى سقط وعرض عن النباهة
 ﴿ خيل ﴾ الخال والخيلة الكبر تقول منه اختال فلان فهو ذو خال وذو
 خيلاء وذو خييلة
 ﴿ دل ﴾ الادلال مصدر أدل اذا وثق وأعجب بنفسه واغتر
 ﴿ سدل ﴾ السدل مصدر أسدل فلان ثوبه أى أرخاه

- ﴿سول﴾ التسويل مصدر سولت لفلان نفسه أمرا أي زيفته له
 ﴿شكل﴾ الاشكال مصدر اشكل الامر أي التبس والشكل في اصطلاح
 المناطقه الهيئته الحاصلة من اجتماع الصغرى مع الكبرى
 ﴿شمال﴾ الشمال والشمال الريح التي تهب من ناحية القطب والجمع
 شمائل على غير قياس والشمال أيضا الخلق والجمع شمائل
 ﴿طال﴾ الطل المطر الخفيف والجمع طلال والطلال ما شخص من آثار
 الديار والجمع أطلال
 ﴿عدل﴾ العدل الذي ترضى شهادته وهو في الاصل مصدر والجمع
 عدول والعدول مصدر عدل فلان عن كذا أي جاز وحاد
 ﴿عذل﴾ العذل مصدر عذل أي لام والامم منه العذل بالتحريك
 ﴿عطل﴾ العطل مصدر عطلت المرأة اذا خلجيد هامن قلائد
 ﴿عقل﴾ عقيلة كل شيء اكرمه والعقال طلع ياخذ في قوائم الدابة
 ﴿علل﴾ التعليل مصدر علل بمعنى سقى مرة بعد أخرى وفلان يعلل نفسه
 بتعلة كذا أي يتلهى به ويحيزي
 ﴿غلب﴾ الغلب بالضم السلسلة من الحديد والجمع اغلال والغلبة والغايل
 حرارة العطش
 ﴿غول﴾ الغول مصدر غال زيد غمر اذا قتله على غرة أو ذهب به
 ﴿كال﴾ الكلال مصدر كل بمعنى اعيأ ومنه مطرف كليل ولسان كليل
 ﴿نضل﴾ النضال والمتاضلة مصدر اناضل زيد عمرا أي راماه
 ﴿نفل﴾ النافلة عطية التطوع من حيث لا تجب ونطاق على ولد الولد
 ﴿وبل﴾ الوابل المطر الشديد

﴿باب الميم﴾

﴿ام﴾ أم الشيء أصله والام بالفتح مصدر أم بمعنى قصد والاشتمام الاقتداء

- ﴿أرم﴾ الارومة بفتح الهمزة أصل الشجرة
 ﴿أزم﴾ الازمة الشدة والقطع
 ﴿أيم﴾ الايم من أدوات القسم
 ﴿تهم﴾ الاتهام مصدر اتهم الرجل أى صار الى تهامة
 ﴿جثم﴾ الجثوم مصدر جثم زيد بمعنى تلبذ ولزم موضعه
 ﴿جزم﴾ الجرم بالضم والجريمة الذنب ولا جرم أى لا بد ولا محالة
 ﴿جرثم﴾ الجرثومة الأصل وجوثرومة الخمل قرينه وابو نثم الشيء اجتمع
 ﴿جهم﴾ الجهم بالفتح المصعب الذى لا ماء فيه
 ﴿جهم﴾ الاجحام خلاف الاقدام ومنه جحمت فلان عن الشيء أى كلفته
 ﴿حرم﴾ المحرمة ما لا يحل انتهاكه والمحرمة المحرمان والحرام ضد الحلال
 ﴿حلم﴾ الحلم بالضم الرؤيا وبالكسر العقل والامانة ومنه آية ان ابراهيم
 لا يؤاخذ حلم
 ﴿حوم﴾ الحوم مصدر حام بمعنى دار وحومة القتال معظمه
 ﴿ديم﴾ الديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق والجمع ديم
 ﴿ذمم﴾ الذمام الحرمة والجمع اذمة والتذمم مصدر تذمم بمعنى استنكف
 ﴿رحم﴾ الرحم بالضم والرجة التعطف والرحم رحم الانثى والجمع أرجام
 ﴿سدم﴾ السدم بالتحريك الحزن والندم
 ﴿سلم﴾ السلام والسلامة بمعنى والسلام من اسمائه تعالى
 ﴿سنم﴾ السنام واحد أسنمة الابل والتسليم ماء فى الجنة
 ﴿سوم﴾ السوم فى المبايعة مصدر سام ومنه السيمة بمعنى القيمة
 ﴿شيم﴾ الشامة الخال والجمع شام والشيمة الخالق والجمع شيم
 ﴿ضرم﴾ الضرام بالكسر اشتعال النار
 ﴿علم﴾ العندم البقم وهو صبيغ معروف

- ﴿عصم﴾ العصمة الحفظ وفلان يعتصم بالله أى يمتنع بابطنه من العصية
 ﴿علم﴾ العلم الجبل ومنه آية وله الجوارى المذاكى فى البحر كالأعلام
 ويطاق أيضا على الرأية والعلامة
 ﴿فعم﴾ الفعومة والغمامة مصدر فعم بضم العين بمعنى امتلاء
 ﴿فعمم﴾ الفعموم مصدر فعمم فى الامر أى رعى بنفسه فيه من غير روية
 ﴿قسم﴾ التقسم مصدر تقسم القوم أى تفرقوا والقسم النصيب من الخير
 ﴿كم﴾ الكم ما يقبل القسمة بالنظر لذاته
 ﴿لهم﴾ الالهام مصدر ألهم الله فلانا كذا أى ألقى فى روعه
 ﴿نسم﴾ النسم الریح حين تقبل والجمع نسمات
 ﴿هكم﴾ الهكم مصدر تهكم فلان أى اشتد غضبه واستهكم المغرور
 ﴿يمم﴾ اليم البحر واليتم مصدر يتم اذا تولى وقصد ثم استعمل فى معنى
 الوجه واليدى بالتراب ومنه آية قتيهم واصعبدا طيبا

﴿باب النون﴾

- ﴿أذن﴾ الاينان مصدر أذن أى أعلم والاذن الخاجب
 ﴿أسن﴾ الأسن والاسجن من الاسما تغير طعمه ولونه
 ﴿جبن﴾ الجبن صفة الجبان وهو الرجل
 ﴿جنن﴾ الجننة بالضم الوقاية والجمع جنن والجننة بالكسر الجن والجنون
 ومن الاول آية من الجنة والناس ومن الثانى آية أم به جنة
 ﴿حقن﴾ الحقن مصدر حققت دم فلان اذا منعت أن يسفك
 ﴿حنن﴾ الحنين مصدر حن أى تشوق والحنان الرحمة ومنه آية وحنانا من لدنا
 ﴿ذمن﴾ الذممة آثار الناس والجمع ذمن
 ﴿دين﴾ الدين مصدر دان أى أذل وفى الحديث الكيس من دان نفسه
 وعمل لما بعد الموت

﴿ركن﴾ الى كون مصدر ركن بمعنى مال وسكن ومنه آية ولا تتركوا
الى الذين ظلموا

﴿سكن﴾ السكون مصدر سكن أى استقر والاستكانة الذل

﴿سكن﴾ السنن الطريقة والسنة السيرة والسمة بالكسر أول النوم

﴿شجن﴾ الشجن بالتحريك الحزن والجمع اشجبان والشجن الحاجة
والجمع شجون

﴿عنى﴾ العنى مصدر عنى بمعنى عرض واعترض

﴿غنن﴾ الاغن الكبير العشب والمؤنث غناه

﴿فتن﴾ الفتون والفتنة الاختبار والفتن بمعنى الاسواق

﴿ففن﴾ الففن الغصن والجمع أفنان ثم أفانين

﴿قرن﴾ القرن الخصلة من الشعر وذو القرنين لقب اسكندر الرومى

﴿قن﴾ القن بالتحريك والقمين بمعنى الخليلق

﴿كنن﴾ الكون مصدر كن بمعنى اختفى ومنه كين الحرب

﴿لبن﴾ اللبان بالضم الحاجة واللبون من الشاة والابل ذات اللبن

﴿مزن﴾ المزنة السحابة البيضاء والجمع مزن

﴿معن﴾ المعان بالفتح المباءة والمنزل والمساعدون اسم جامع لمنافع البيت

والمعين الماء الجارى

﴿منن﴾ المن القاطع والنقص والمنون المنية سميت بذلك لكونها تقطع

المد وتنتقص العدد

﴿وهن﴾ الوهن بالتحريك الضعف

﴿باب الماء﴾

﴿كنه﴾ كنه الشئ غايته ونهايته

﴿باب الواو والباء﴾

﴿أخا﴾ الاخاء والمواخاة مصدر أخا أى اتخذ أخا
 ﴿أسا﴾ الأسى بمعنى الحزن والأسى الطيب والجمع أساء والتأسى
 التعزى

﴿الا﴾ الأيلاء مصدر آلى أى حلف واللاء النعم
 ﴿ابغى﴾ البغى والابتغاه مصدر ابغى وابغى أى طلب والمبغى أيضا التعدى
 ﴿ابلا﴾ الابتلاء مصدر ابتلى أى اختبر ومنه آية واذا ابتلى إبراهيم ربه
 ﴿اتقى﴾ اتقى من أوتار العود ما قتل على قوتين والجمع مئاثى والمئاثى
 من القرآن سورة الفاتحة أو مادون المئاثى آية من السور
 ﴿أنوى﴾ النواء مصدر نوى بالمكان إذا أقام به
 ﴿أجذى﴾ المجذوة القطعة من البحر ومنه آية أو جذوة من نار
 ﴿أجنى﴾ أجنى مصدر جنى الثمرة والجناية الذنب
 ﴿أهدا﴾ الهداه مصدر حدا الأبل أى ساقها وغنى لها وتحدثت فلانا بآية
 ﴿أحرأ﴾ أحرأ مصدر تحرى أى قصد ومنه آية فأولئك تحزروا رشدا
 ﴿أحفا﴾ أحنى المستقصى للامور المحربص على العناية بالرجل
 ﴿أحمى﴾ حمى الكامن أول سورتها
 ﴿أخشا﴾ أجننا الفعش فى الكلام وأخنى الدهر على فلان أى أنى عليه
 وأهلكه

﴿أرجا﴾ أرجا مصدر راجى أى دارى
 ﴿أرنا﴾ أرنا تعديده محاسن الميت وبكاؤه
 ﴿أرجا﴾ الرجاء بالذال والهمز والخوف والرجاء بالقصر الناحية والجمع أرجاء
 ﴿أرخا﴾ أرخا بالضم الريح اللينة ومنه آية فمخرنا له الريح فتحرى بأمره
 رخاء

﴿ردى﴾ التردى والارتداء مصدر تردى وارتدى بمعنى لبس الرداء والتردى السقوط أيضا

﴿رشا﴾ الرشاء الحبل والجمع أرشبة والرشاء كواكب صغار على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت

﴿رفا﴾ الرقوم مصدر رفوت الثوب ورفوت الرجل أى سكنت روعه

﴿رمى﴾ الرمية الصيد الذى يرمى

﴿روى﴾ الراية العلم والراوية الدابة التى يستقى عليها

﴿زجى﴾ الأزجاء مصدر أزجى أى ساق والمزجى الشئ اليسير

﴿زكى﴾ التزكية مصدر زكى نفسه أى امتدحها وتطابق أيضا على

التصديق

﴿زنى﴾ الزنا بالقصر أو بالمد صنع الفاحشة

﴿صبجا﴾ السحبة الخلق والجمع صبجاياء والسجود مصدر سجد أى سكن ودام

﴿سدا﴾ الاسداء مصدر أسدى بمعنى أعطى

﴿سرا﴾ العسرى الثرىف والجمع سرة على غير قياس

﴿سوا﴾ السواء العدل والاستواء مصدر استوى فلان على دابته أى علا

﴿شدا﴾ الشدو الانشاد على سبيل الغناء ومنه الشادى بمعنى المغنى

﴿شذا﴾ الشذا بالقصر حدة ذكاه الرائحة ويطلق أيضا على الذى

﴿شرى﴾ الشراء مصدر شرى إذا باع أو اشترى والمشتري نجم

﴿شفا﴾ شفا كل شئ حرفة ومنه آية وكنتم على شفا حفرة

﴿شقا﴾ الشقاء والشقاوة تقيض السعادة

﴿صبا﴾ الصبوة الميل الى العشق والصبيا بالغفر مع وبالسكر عصر

الصباب

﴿صفا﴾ الصفا مصدر صفا الشراب إذا خلص والصقى المختار والمصافى

﴿صلا﴾ الاصطلاح مصدر اصطلح زيد بنا رأى احترق

﴿صم﴾ الاصم مصدر اصبحت الصيد اذا رميته فقتلته
 ﴿وضف﴾ الضف مصدر ضفا الثوب اذا سبغ وضافى الى اس الكبر شعره
 ﴿وطغ﴾ الطغيان مصدر طغى أى جاوز الحد والطاغوت الشيطان
 والسكان ومنه آية يريدون ان ينحوا كوا الى الطاغوت وقد
 أمروا ان يكفروا به

﴿عدا﴾ العدو ضد الولي والعادية الظلم والشر
 ﴿عرا﴾ العرى مصدر عزاز يذمن ثيابه وعرا فلانا كذا أى غشيه
 ﴿عزا﴾ العزاء الانتماء والصبر والتأسي
 ﴿عصا﴾ العصا مؤنثة واجمع عصي وفي المثل العصا من العصية
 ﴿عفا﴾ العفو مصدر عفوت عن ذنب فلان أى تجاوزت عنه
 ﴿علا﴾ العلو مصدر علا زيد أى ارتفع والعلاء مصدر على اذا شرف
 ﴿عنا﴾ العناء مصدر عني المرء بالكسر أى تعب ونصب
 ﴿غدا﴾ الغدو مصدر غدا فقبض راح
 ﴿غشا﴾ الغشاء الغطاء والغشاوة مثله والغاشية القيامة أو المصيبة
 ﴿غضى﴾ الاغضاء مصدر اغضى اذا أدنى جفنه وغض الطرف خفضه
 ﴿غفا﴾ الاغفاء مصدر غفا بمعنى نام
 ﴿غنى﴾ الغنى الموضع الذى كان به أهله ثم ظعنوا واجمع مغافى
 ﴿غوى﴾ الغي والغواية مصدر غوى أى ضل
 ﴿فدا﴾ الفداء مصدر فدى أى أعطى القدية
 ﴿قدا﴾ القدوة الاسوة
 ﴿فدى﴾ الفدى ما سقط في العين أو في الشراب واجمع أقداء
 ﴿قرا﴾ القرى بالكسر مصدر قرىب الضيف أى احسنت اليه وفى
 الحديث القفاخير من القرى
 ﴿قضا﴾ القصور مصدر قضا أى بعد وقاصية الشئ غايته

- ﴿ قضى ﴾ القضاء الحكم ومنه آية وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه
 ﴿ قطا ﴾ القطاة طير يضرب به المثل في الاهتداء والجمع قطا
 ﴿ كرى ﴾ الكرى النعاس والاكرام من الاضداد يطلق على الزيادة
 والنقصان
 ﴿ كى ﴾ الكى الشجاع المتكى فى سلاحه أى المستر والجمع كمة
 ﴿ كنى ﴾ الكناية اطلاق اللفظ وارادة امر من لوازم معناه وكنى الرويا
 الامثل التى يكفى بها عن حقائقها
 ﴿ لى ﴾ التلبية مصدر ليدت الرجل اذا قلت له لبيك وأصلها الاقامة
 ﴿ لى ﴾ لى ظرف مكان يستعمل فى معنى لدن
 ﴿ لظى ﴾ اللظى النار والنظاؤها وتنظيماتها
 ﴿ لعا ﴾ الالغاء مصدر لى الشئ أى أبطله ومنه الغو واللاغية
 ﴿ لفا ﴾ اللقاء الشئ اليسير وألفيت الشئ وجدته وتلافيه تداركته
 ﴿ لاقى ﴾ الالقاء مصدر لاقى الشئ أى طرحه وتلقاء الشئ حقاؤه
 ﴿ لى ﴾ الى سمرة فى الشفة تستحسن والملة الاحصاء من الثلاثة الى العشرة
 ﴿ لوى ﴾ اللواء واحد الالوية وهى دون الاعلام والبنود
 ﴿ مدى ﴾ المدية الشفرة والجمع مديات ومدى والمدى الغفير الشامى
 ﴿ مرا ﴾ المرء مصدر مارى أى جادل والمرية والامتراء الشك فى الشئ
 ﴿ مرا ﴾ المزية الفضيلة والجمع مزايا
 ﴿ مضى ﴾ المضاء مصدر مضى فى الامر أى نفذ
 ﴿ مطا ﴾ الامتطاء مصدر اطمى فلان الناقة أى اتخذها مطية
 ﴿ منا ﴾ المناوزن معروف والجمع آمناء ومنيت زيدا بكثرة ابتليته
 ﴿ نأى ﴾ النأى مصدر نأى أى بعد
 ﴿ نبا ﴾ النبوة ما ارتفع من الارض ومنه أخذ النبي لشرف رتبته
 ﴿ نجا ﴾ المتناجاة مصدر ناجى أى سار والامم منه النجوى

- ﴿نحا﴾ النحولة القصد والتأحية وفي الاصطلاح علم معروف والجمع انحاء
 ﴿ندا﴾ النداء الصوت والندى مجلس القوم والجمع أندية
 ﴿نصا﴾ الناصبة مقدم الرأس والجمع نواصي
 ﴿نضا﴾ الانتضاء مصدر انتضى الفارس سيفه أى سله ونضامته
 ﴿نعا﴾ النعي مصدر نعا أى جاء بخبر الموت
 ﴿نقا﴾ الانتقام مصدر انتقى أى اختار
 ﴿نما﴾ النماء مصدر نما المال أى زاد
 ﴿نوى﴾ النية مصدر نوى أى عزم
 ﴿نهى﴾ النهى مصدر نهى وهو ضد أمر والنية العقل والجمع نهى
 ﴿وحي﴾ الوحي مصدر وحي الفرس كرضى أى وجد وجعا فى حافره
 ﴿وحي﴾ الوحي الكتاب والكلام الخفى والجمع وحي على وزن حلى وحلى
 ﴿وخي﴾ الوخي مصدر وخی أى قصد وتوخيت مرضاة فلان أى تحريت
 ﴿ورى﴾ الورى بالتحريك الخلق والورى مصدر ورى الزندى أنار
 ﴿وسى﴾ الايسام مصدر أوسى رأسه أى حلقه والموسى آية الخلق
 ﴿وشى﴾ الوشى مصدر وشى الثوب أى نقشه والشية كل لون مغاير
 ﴿وصى﴾ النصوية مصدر أوصى ووصى اذا عهد بأمر والاسم الوصاية
 ﴿وعى﴾ الوعى مصدر وعى الحفظ والوفاء ما يجعل فيه المتاع والجمع
 أوعية
 ﴿وغى﴾ الوغى فى الاصل الصوت والجملة ومن ثم سميت الحرب وغي
 ﴿وفى﴾ الوفاء مصدر وفى زبد بعهده أى قام بوفائه
 ﴿وفى﴾ الوفاية مصدر وفى أى حفظ والاوقية وزن معروف والجمع أواقى
 ﴿وكى﴾ الوكاه ككساه رباط القرية أو غيرها
 ﴿ولى﴾ الولى ضد العدو وتولى زيد عن عمر وأى أعرض عنه والولاء
 النصرة

﴿ و في ﴾ الوفي كفتي الكلال والتعب والاعياء
 ﴿ وهى ﴾ الوهى الشق في الشئ والجمع أوهية
 ﴿ وى ﴾ كلمة تعجب مثل ويحك وقد نزل على كائن المشدة والمخففة
 ﴿ هبا ﴾ الهباء ما يشبه الدخان في البيت من ضوء الشمس
 ﴿ هجا ﴾ الهجاء تقطيع اللفظة بحروفها والهجاء مصدر هجا أى سب فلما
 ﴿ هدى ﴾ الهدى والهداية مصدر هدا أى ارشد ودل
 ﴿ هذى ﴾ الهذى والهذيان مصدر هذى في منطقه اذا تكلم بغير معقول
 ﴿ هرا ﴾ الهراوة العصا والجمع هراوى
 ﴿ هفا ﴾ الهفوة مصدر هفا الرجل أى ذل والطائر خفق بجناحيه
 ﴿ همى ﴾ الهمى مصدر همى الدمع أو المساء أى سال والهميان واء التقود
 ﴿ هنو ﴾ الهن على وزن أخ الشئ وقيل هو كناية عما يستعجب ذكره
 ﴿ هوا ﴾ الهوى بالقصر ارادة النفس والجمع أهواء
 ﴿ يدى ﴾ اليد الكف والجمع أيدي واليد النعمة والجمع أبادى

﴿ باب الالف الميمنة ﴾

﴿ أ ﴾ حرف هجاء وتكون همزة استفهام وينادى بها نحو أريد أقبيل
 ﴿ آ ﴾ بالمد حرف انتهاء الابد
 ﴿ اذا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان وتكون للمفاجأة فتختص بالجر
 الاسمية
 ﴿ الى ﴾ حرف جر من معانيه انتهاء الغاية زمانية كانت أو مكانية
 ﴿ الا ﴾ حرف استفتاح ويأتى للتنبيه والاستفهام وغيرهما
 ﴿ أولو ﴾ جمع لا واحد له من لفظه وقيل اسم جمع واحد ذو
 ﴿ لا ﴾ حرف استثناء وتكون صفة بمنزلة غير وعاطفة بمنزلة الواو وزائدة
 ﴿ ألا ﴾ حرف تخصيص يختص بالدخول على الجمل الفعلية المخبرية

﴿أما﴾ بالفتح والتخفيف أداة استفتاح بمنزلة الاو يكثر بعدها القسم
 ﴿أما﴾ بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد
 ﴿أما﴾ بكسر الهمزة وتشديد الميم حرف عطف يأتي للشك والتخيير
 وغيرهما

﴿إني﴾ من الظروف التي يجازى بها وهو بمعنى أين ومتى وكيف
 ﴿أبأ﴾ بفتح الهمزة وتخفيف الياء حرف انداء القريب
 ﴿أبأ﴾ بكسر الهمزة وتشديد الياء اسم مبهمة متصل به ضمائر النصب
 ﴿بلى﴾ حرف جواب أصلي الألف يختص بالنفي لانهائه
 ﴿نا﴾ اسم يشار به الى المؤنث المفرد

﴿حتى﴾ حرف غاية وجو بمعنى الى وتخالفها في اللفظ لعدم اقترانها بالضمير
 ﴿خا﴾ خام بالياء على الكسر اسم صوت معناه أعجل واستعماله بلفظ
 واحد

﴿خلا﴾ أداة استثناء مثل حاشا لتردد بين الفعلية والحرفية
 ﴿ذا﴾ اسم يشار به للذكر المفرد وذى وهذه المؤنث المفرد
 ﴿ذو﴾ كلمة صيغت ليتوصل بها الى الوصف بالاجناس ومعناها صاحب
 ﴿على﴾ حرف جر من معانيه الاستعلاء والمرادفة والتعجيل
 ﴿فا﴾ الفاء حرف عطف مدلوله الترتيب والتعقيب وغير ذلك
 ﴿كذا﴾ اسم مبهمة يجرى مجرى كم فيتنصب ما بعده على التمييز
 ﴿كلا﴾ كلمة تبرز وردع معناها انته ومنه آية كلا انها كلمة هوقائها
 ﴿لو﴾ حرف امتناع لمسايليه واستلزامه لتاليه
 ﴿لولا﴾ حرف امتناع لوجود ويختص بالدخول على الجملة الاسمية ولومامثله
 ﴿ما﴾ على قسمين أهمية وحرفية ومن الاولى الموصولة ومن الثانية النافية
 ﴿مهما﴾ كلمة بسيطة تسعمل في الشرط والجزاء لما لا يعقل
 ﴿متى﴾ ظرف غير متمكن وهو سؤال عن زمان ويجازى به

﴿ وا ﴾ حرف يختص في النداء بالنسبة نحو وازيداه
 ﴿ ها ﴾ حرف تنبيه ويكون ضميرا للغائب في حالتي النصب والجر
 ﴿ هلا ﴾ بفتحين مع التخفيف كلمة زجر للخيال والتشديد حرف تخفيض
 ﴿ هنا ﴾ اسم يشار به الى المكان القريب ومثله ههنا
 ﴿ هيا ﴾ حرف نداء وأصله أيا
 ﴿ يا ﴾ أكثر حروف النداء استعمالا وينادى به البعيد حقيقة أو حكما

﴿ يقول مؤلف القصة ومنشئها ومطرز حلة تصيحها في الطبع
 وموشيا المعتمد على الله فيما يعيد ويبدى الفوض
 أموره اليه تعالى وهبي افندي ﴾

﴿ الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾
 الى هنا امتلاء المحوض وأحسب القلم ما جابهه عن المحوض وانها القصة
 استوعبت الاماكن فروعها وأصولها وتنوعت طرائفها مقامات وفصولا
 أخذت من كل معنى طرفا وحوث من صناعة الصياغة طرفا فهي أحسن
 القصص على الاطلاق والباعثة بكلامها النوايغ وحكمها البوالغ على
 المكاف بمكارم الاخلاق وقد تضمنتها على منوال المقامات وان لم أكن
 حريبا وجلوتها على نظر أولى المقامات فجاء تمثيلها بالاطراء حريا
 نهضت به مع طلبة مدرسة حارة السقائن فجاءوا بالحبب العجيب وانتدبوا
 لاعلاء كلمة الآداب أيما انتداب فأنافنا فخر بهم وهم أولو الفطن وأحدثب
 كوفي مفتتح باب التمثيل دون أبناء الوطن حتى ينفتح نطاقه بعناية أولى
 الامر ونسكون في غنية عن زيد وعمرو لانه الفن المحرر على الفضائل
 المحاث على نبذ الرذائل ولهذا أشكر الجمعية الخيرية التبيطية على سعيها
 الجليل وأذكر سعادة الباشا رئيسها وحضرة مديرها وأعضائها الاجلاء
 بالجميل حيث تطولوا على تمثيلها بأنواع المكارم وأبأنوا ان عزيمة غبطة

الاب البطريرك الاكرم في تقديم المدارس على السنين الاقوم أمضى من
العصرم لابرح عصر الجناب الخديوي غرة جبين الاعصار ماسجباليل
وطلعت شمس نهار آمين

وقدمت طبعها وحسن وضعها بالمطبعة الاعلامية ما خلا بعض
ملازم منها طبعت بطنية امرأة الشرق المصرية وذلك
في العشر الاواخر من شهر جمادى الثانية

سنة ١٣٠٢ هجرية الموافق شهر

ابريل الاقرب سنة ١٨٨٥

وشهر برمهات سنة

١٦٠١ قبطية

Bibliotheca Alexandrina



0405611